النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1050 ـ الأربعاء 15 آذار 2023

لا تتأخروا.. لنتشارك من أجل إنهاض الاقتصاد السوري!

الرئيس الأسد خلال لقائه عبد اللهيان:

نرحب بانضمام إيران إلى الاجتماعات المعنية ببناء الحوار بين دمشق وأنقرة

بحث الرئيس بشار الأسد مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والوفد المرافق له (يوم الخميس الماضي) الملفات ذات الاهتمام المشترك، والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، وانضمام إيران إلى الاجتماعات المعنية ببناء الحوار بين دمشق وأنقرة، وقد رحّب

البقية ص ١٩

كتب بشار المنيّر*

ندعو لعقد مؤتمر اقتصادي وطني يضمّ خبراء الاقتصاد السوري والمنتجين السوريين في القطاعين العام والخاص، لوضع سياسات اقتصادية.. اجتماعية لمعالجة

البقية ص ١٩

عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران

4

2

"الشيوعي السوري الموحد" يهنئ الرئيس الصيني

فخامة الرئيس شين جين بينغ
رئيس جمهورية الصين الشعبية والأمين العام للحزب الشيوعي الصيني
باسمي وباسم جميع الرفيقات والرفاق في الحزب الشيوعي

البقية ص ١٩

إعادة انتخاب شي جين بينغ رئيساً للصين لولاية ثالثة

5

الافتتاحية

رئيس التحرير

مستجدّات انعطافية.. تتطلّب استجابات نوعية

أن تكون فاعلاً وخلّاقاً في الحياة، لا يعني أن تكون صانع منعطف هامّ فقط، بل يعني أيضاً استثمار الأحداث الانعطافية بحكمةٍ خدمةً لقضية سامية.

في عالم اليوم المتّجه إلى نبذ سيطرة القطب الأمريكي الأوحد على مجرى السياسة والاقتصاد العالميين، تجري اصطفافات جديدة تمهّد لعالم متعدّد الأقطاب، يبعد شبح الحروب المدمرة للبشر والحجر، ويضمن التطور الآمن لدول العالم وشعوبه.

في الأزمة السورية المستمرة منذ ١٢ عاماً، وبعد مواجهة الإرهابيين المدعومين من تحالف دولي قادته الولايات المتحدة، عملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على عرقلة كلّ الجهود لإنهاء مأساة الشعب السوري عبر الحلول السلمية، وسعت إلى تقسيم سورية، واستنزاف قدراتها، واحتلّت مع تركيا أجزاء من أرضها، وفرضت عليها حصاراً اقتصادياً أدّى إلى إنهاك اقتصادها وإفقار شعبها، الذي بات يبحث عن الغذاء والدفء والدواء، وبات حل الأزمة السورية سلمياً مرهوناً باختراقات ومستجدّات تعمل على تحييد الإدارة الأمريكية، وهذا ما عملت عليه الدبلوماسية الروسية، بالتعاون مع شريكيها في منصة (أستانا) وبالتنسيق مع القيادة السورية، وبدأت بعد ذلك مساعي التقارب السوري ـــ التركي، بدعمٍ روسي وإيراني. وجاء الانفتاح العربي على سورية، بعد كارثة الزلزال الذي ضرب مناطق واسعة من محافظات حلب واللاذقية وإدلب وحماة وطرطوس، وأدّى إلى وفاة نحو ١٥٠٠ مواطن وجرح الآلاف وتدمير مئات الأبنية، وحملات الإغاثة والمساعدة التي سارعت الدول العربية إلى إرسالها، وزيارات المسؤولين والبرلمانيين العرب إلى سورية لإعلان تضامنهم وضرورة العودة إلى وحدة الصف العربي وعودة

البقية ص ١٩

لافروف: ضرورة الحفاظ على وحدة سورية وسلامة أراضيها ورفع العقوبات الغربية المفروضة عليها

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أهمية الحفاظ على وحدة سورية وسلامة أراضيها، مشدداً على ضرورة رفع الإجراءات القسرية الغربية المفروضة عليها، وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي سبّبها الزلزال.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحفي مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان في موسكو: (نؤكد وجوب الحفاظ على وحدة سورية وسلامة أراضيها ودعم جهود التوصل إلى حل سياسي للأزمة فيها)، مشيراً إلى أن المباحثات تناولت الاحتياجات الإنسانية الناجمة عن الزلزال الذي ضرب سورية في السادس من الشهر الماضي.

وبيّن لافروف أن روسيا ستواصل تقديم الدعم للشعب السوري، مشدداص على ضرورة رفع الإجراءات القسرية الغربية المفروضة على سورية، وخاصة في ظل الظروف الإنسانية الصعبة التي سبّبها الزلزال.

ولفت لافروف إلى أن الدول العربية قامت بتقديم الدعم لسورية في هذه الظروف الصعبة، ومن بينها السعودية التي أرسلت شحنات تحمل مساعدات إنسانية، معرباً عن أمله في أن يخلق هذا التضامن الإنساني الظروف الملائمة لعودة سورية إلى الجامعة العربية.

وفيما يخص الأزمة الأوكرانية أوضح لافروف أن المتطرفين الأوكرانيين هو الغرب يكرر أنه يريد إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا في أرض المعركة، ويمنع الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي من التفاوض، لافتاص إلى أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا ستتواصل حتى تحقيق أهدافها.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية شدد لافروف على ضرورة إيجاد حل عادل لها عبر تطبيق قرارات الشرعية الدولية لضمان الاستقرار في المنطقة.

وأشار لافروف إلى أن بلاده تقدمت بطلب إلى مجلس الأمن ليبدأ تحقيقاً حيادياً في حادث تفجير خط أنابيب السيل الشمالي، فالرواية الغربية التي تقول إن أحد

من قام بتمويل تفجير الخط (وهذه رواية مثيرة للخجل)، مؤكداً أن أي عضو نزيه في المجتمع الدولي يجب أن يؤكد ضرورة إجراء تحقيق حيادي شفاف يضمن محاسبة من قام بهذه العملية الإرهابية.

ولفت لافروف إلى أن صفقة تصدير الحبوب التي قدمتها الأمم المتحدة تضم جزأين غير منفصلين، الأول هو تصدير البحر الأسود للحبوب الأوكرانية، والثاني هو ضرورة رفع جميع العقبات أمام تصدير الحبوب والأسمدة الروسية، مبيناً أن روسيا تلتزم بتنفيذ الجزء الأول بجميع بنوده، فيما لا ينفذ الغرب الجزء الثاني مطلقاً، حيث تعيق العقوبات التي يفرضها توريد الحبوب والأسمدة الروسية إلى العالم ما يتطلب من الأمم المتحدة أن تقدم ضمانات لتنفيذها بشكل كامل وليس بشكل جزئي.

آلاف الشيوعيين يتظاهرون وسط العاصمة اللبنانية للمطالبة بالإصلاح

تظاهر آلاف اللبنانيين، يوم الأحد ٢٠٢٣/٣/١٢، في بيروت، بدعوة من الحزب الشيوعي اللبناني، رافعين مطالب إصلاحية على المستويين السياسي والاقتصادي.

وانطلقت التظاهرة، التي شارك فيها مؤيدون للحزب الشيوعي، نقابيون وناشطون من المجتمع المدني، من تقاطع حي مار مخايل - النهر باتجاه ساحة رياض الصلح في وسط بيروت.

وحمل المتظاهرون شعارات تدعو إلى اعتماد النظام النسبي خارج القيد الطائفي في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وأخرى اقتصادية واجتماعية تطالب بـ(اعتماد الضريبة التصاعدية على أصحاب الثروات والعقارات)، وتعديل قانون الإيجارات الحالي.

وقال الأمين العام للحزب الشيوعي، حنا غريب، في كلمة أمام المتظاهرين، إن (التظاهرة هي من أجل التغيير وقيام دولة وطنية ديموقراطية مقاومة، وإقرار قانون للانتخابات النيابية على أساس النسبية خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة، ومن أجل إقرار سائر الإصلاحات الانتخابية).

وأضاف: (إن التظاهرة ضد النظام السياسي الطائفي من أجل تحرير اللبنانيين من معتقلات هذا النظام وسجونه، وضد السلطة الفاسدة التي تمعن في سياسات الإقصاء والظلم والاستغلال بحق أكثرية الشعب اللبناني).

وانتقد غريب تمديد مجلس النواب لولايته مرّتين (بحجة إقرار قانون انتخابي عادل)، مشيراً إلى أن الطبقة السياسية (فشلت في مهمة بناء الدولة التي نريدها).

واعتبر غريب أن ما يجري مناقشته من قانون انتخابي جديد من قبل القوى السياسية يأتي من أجل (استمرار سياسة المحاصصة والفئوية الضيقة من دون الالتفات إلى ضرورات الإصلاح).

وأضاف غريب، متوجهاً إلى القوى السياسية المشاركة في السلطة اللبنانية، قائلاً (بالأمس شرّعتم، وبسرعة قياسية، لقانون الإيجارات الذي يهجّر مئات الآلاف من الأسر خدمة للشركات العقارية التي تنهب ما تبقى من أراضي المدن والتي تغتصب الأملاك العامة والشواطئ والطبيعة).

وأضاف (شرّعتم أيضاً هندسة مالية حققت أرباحاً بمليارات الدولارات لحفنة من أصحاب المصارف والأثرياء وتدفعون لهم خدمة الدين العام ليراكموا ثرواتهم من جيوب الفقراء. وفي ملف النفايات، تحاصصتم ووفرتم التراخيص لبعض الشركات من أجل تأمين الربح السريع لجيوبكم بعدما أغرقتم البلاد بالتلوّث والأمراض على حساب صحة اللبنانيين وبيئتهم).

وتوجه غريب إلى اللبنانيين، قائلاً إن حقوقهم (لن تتحقق إذا ما أعادوا إنتاج السلطة الحالية من جديد)، داعياً إياهم إلى (مواصلة النضال لكي يخرج لبنان من غياهب التخلف والرجعية والدولة الطائفية إلى رحاب الوطن والتقدّم)، كما حثّ كل قوى المعارضة المدنية على (متابعة التحرّك في المناطق اللبنانية كافة من أجل فرض قانون للانتخابات الذي يضمن التغيير)، متعهداً بتصعيد التحرّك تزامناً مع مناقشة مجلس النواب لقانون الانتخاب الجديد.

(سبوتنيك)

الشيوعي الكندي: أوقفوا العقوبات الإمبريالية على سورية

أصدر الحزب الشيوعي الكندي بياناً تضامنياً مع شعبي سورية وتركيا المتضررين من الزلازل، تُلي خلال الوقفة التضامنية مع سورية السبت ٢٠٢٣/٣/٤، وهذا نصّه:

تعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكندي عن التزامها ببذل جهود التضامن لمساعدة شعبي سورية وتركيا المتضررين من الزلازل المدمرة الأخيرة، ونتعهد بمضاعفة جهودنا لرفع العقوبات الكندية عن سورية.

تسببت هذه الزلازل الهائلة وتوابعها في وفاة أكثر من ٥٠٠٠٠ شخص، ودمرت المنازل وسويت بالأرض، ودمرت البنى الصحية والبنية التحتية التعليمية والجسور والطرق والمباني. هناك حاجة ملحة للتضامن المادي للمساعدة والعثور على الأشخاص المفقودين، ورعاية الناجين والمحرومين والجهود الهائلة اللازمة لإعادة البناء المدن.

يجب على الحكومة الكندية أن ترفع فوراً جميع العقوبات المفروضة على سورية والسوريين لأنهم يشكلون عقبة أمام حصول الشعب السوري على المساعدات التي يحتاجون إليها الآن. علاوة على ذلك، يجب على الحكومة الكندية التحدث علانية ضد الحصار الاقتصادي الأمريكي لسورية وضد عقوبات القوى الإمبريالية الأخرى. كما ندعو كندا إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الجمهورية العربية السورية على الفور، بما في ذلك إعادة فتح السفارة الكندية في دمشق والسفارة السورية في أوتاوا.

لقد وقع الشعب السوري بالفعل ضحية حرب استمرت عقداً من الزمان أثارتها وأججتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية. تم الإبلاغ على نطاق واسع أن الحرب القذرة في سورية كانت أغلى برنامج عمل سري في تاريخ وكالة المخابرات المركزية، وشاركت الحكومة الكندية في تلك الحرب التي شملت قصف طائرات كندية لسورية في انتهاك صارخ للسيادة السورية. تتحمل حكومة ترودو المسؤولية الأخلاقية لرفع العقوبات.

الآن علاوة على ذلك، نطالب الولايات المتحدة وإسرائيل وتركيا بوقف الأعمال العدائية وسحب قواتها من سورية، واحترام السيادة السورية والالتزام بتحقيق السلام.

هذه كارثة إنسانية ذات أبعاد عالمية. بدلاً من العقوبات والحصار، يجب على كندا إرسال مساعدات ومساعدات عاجلة إلى سورية، ورفع العقوبات، ودعوة المجتمع الدولي لفعل الشيء نفسه.

إن تسييس هذه الكارثة من خلال الحفاظ على العقوبات وتوجيه الموارد إلى الوكلاء السياسيين المدعومين من الإمبريالية في البلاد مثل الخوذ البيضاء (المعروفة الآن باسم الدفاع المدني السوري)، سيكون جريمة.

نحيي جهود الأحزاب الشيوعية في المنطقة التي نظمت جهوداً بطولية لمساعدة شعوبها.

يدين الاعتقالات الأخيرة لأعضاء الحزب الشيوعي التركي(TKP) الذين نسقوا شعبياً التضامن والذين عوقبوا لأنهم (جعلوا الدولة تبدو عاجزة).

يدعو الحزب الشيوعي الكندي الحركات العمالية والديمقراطية في كندا إلى تقديم المساعدات المادية ويدعو إلى الإنهاء الفوري للحصار والعقوبات المفروضة على سورية.

اللجنة المركزية، الحزب الشيوعي الكندي

٢٦ شباط (فبراير) ٢٠٢٣

يوسف فرحة

كندا ٢٠٢٣/٣/٤

متضامنون مع الشعب السوري

ألقت الرفيقة ليز رولي (رئيسة الحزب الشيوعي الكندي) كلمةً، خلال مشاركتها في الوقفة التضامنية أمام القنصلية الأمريكية في تورنتو، الذي دعا إليه ونظمه الشيوعيون السوريون في كندا وأمريكا، تحت شعار كسر الحصار ورفع العقوبات عن سورية، وذلك يوم السبت ٢٠٢٣/٣/٤، هذا نصها:

هذه ليست المناسبة التي أردنا أن نلتقي بها مع أصدقائنا السوريين، وخاصة أن الحكومة الكندية تصرفت بطريقة تشبه طريقة حكومة بايدن الأمريكية في السياسة الخارجية، ونحن نعلم أن الناس في سورية عانوا من الحرب الطويلة ضد الولايات المتحدة والناتو وكندا، وعاشوا حرباً صعبة جداً قبل الزلزال - والآن وبسبب الحصار والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها حكومة بايدن عبر قانون قيصر والتي وافقت عليها كندا بكل تفاصيلها__ يواجهون ظروفاً أكثر صعوبة، وجعلتها كندا أكثر سوءاً في الوقت الذي يحاول الشعب السوري أن يتجاوز آثار الزلزال المدمر، بعد أن كان يحاول تجاوز آثار الحرب الطويلة المفروضة من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإمبريالية - ولابد من القول إن كل ما يقال في الأخبار عن الصين لفرض العقوبات عليها بسبب تدخلها في تايوان، وبالمقارنة فإن كندا لديها تاريخ في التدخل في فنزويلا وسورية والقائمة تطول، وقد سببت الموت والدمار، وسورية هي المثال الأخير نتيجة هذه السياسة.

السوريون في السويد:

فكّ الحصار ورفع العقوبات عن سورية.. وتقديم المساعدات الإنسانية للشعب السوري المنكوب

نحن المواطنون السويديون من أصل سوري المقيمون في مملكة السويد العظيمة، التي نعتز ونفتخر بها ونعتبرها بلدنا الثاني، والتي استقبلتنا وقدمت لنا ولا تزال تقدم كل المساعدات المادية والمعنوية والإنسانية..

وبعد الزلزال المدمر الذي ضرب بلدنا الأم سورية والبلد الجار تركيا فجر الاثنين ٢٠٢٣/٢/٦، والذي أحدث دماراً هائلاً وكارثياً، ونتيجة للوضع الإنساني المأسوي أصلًا بعد مرور اثني عشر عاماً من الحرب والعقوبات المفروضة على بلدنا وأهلنا في سورية، والدمار والقتل والتهجير الذي شمل جميع أبنائه دون استثناء، جاءت هذه الكارثة الطبيعية ففاقمت فظاعة المأساة..

إننا نتطلع، نحن الأندية والجمعيات والهيئات المبيّنة أدناه، باسم الإنسانية والقيم الأخلاقية السامية إلى السويد، بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الأوربي، آملين العمل على:

- تقديم الدعم والعمل من أجل فك الحصار ورفع العقوبات الاقتصادية عن بلدنا سورية ورفع المعاناة عن الشعب السوري.
- إلغاء العقوبات المفروضة على عمل المصارف من أجل إجراء التحويلات المالية الضرورية لتامين المستلزمات الأساسية للشعب السوري من مصادر الطاقة والدواء والغذاء وغيرها.
- تقديم المساعدات الإنسانية الإغاثية العاجلة للشعب السوري المنكوب.

مع فائق الاحترام والتقدير!

ممثلو وأعضاء الأندية والروابط والجمعيات الاجتماعية المسجلة لدى السلطات السويدية:

الاتحاد السوري للأندية الجزراوية في السويد وأوربا، هيئة الدفاع عن سورية، رابطة المغتربين السوريين، النادي السرياني - اسكلستونا، الجمعية الخيرية للمغتربين، نادي الجزيرة العائلي- سوديرتاليا، نادي الجزيرة العائلي- استوكهولم، الجمعية الطبية السويدية السورية، نادي البيئة، نادي الفنانين المتحدين، نادي الجزيرة العائلي- نورشوبينج، نادي نبض شرقي، هيئة التضامن مع سورية، نادي الجزيرة العائلي - لينشوبينج، نادي الجزيرة العائلي - بوروس، نادي قصروك، نادي أكاديميي الأرمن، تجمع بيت الياسمين.

العـــدد 1050 ـ الأربعـــاء 15 آذار 2023

عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران

صدر اليوم بيان ثلاثي مشترك لكل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية الصين الشعبية، فيما يلي نصه:

استجابةً لمبادرة كريمة من فخامة الرئيس شي جين بينغ (رئيس جمهورية الصين الشعبية) بدعم الصين لتطوير علاقات حسن الجوار بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبناءً على الاتفاق بين فخامة الرئيس شي جين بينغ وكل من قيادتي المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، بأن تقوم جمهورية الصين الشعبية باستضافة ورعاية المباحثات بين المملكة العربية السعودية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، ورغبة منهما في حلّ الخلافات بينهما من خلال الحوار والدبلوماسية في إطار الروابط الأخوية التي تجمع بينهما، والتزاماً منهما بمبادئ ومقاصد ميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، والمواثيق والأعراف الدولية، فقد جرت

في الفترة من ٦ – ١٠ آذار (مارس) ٢٠٢٣م في بكين، مباحثات بين وفدي المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، برئاسة معالي الدكتور مساعد بن محمد العيبان (وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية)، ومعالي الأدميرال علي شمخاني (أمين المجلس الأعلى للأمن القومي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية).

وقد أعرب الجانبان السعودي والإيراني عن تقديرهما وشكرهما لجمهورية العراق وسلطنة عمان، لاستضافتهما جولات الحوار التي جرت بين الجانبين خلال عامي ٢٠٢١م – ٢٠٢٢م، كما أعرب الجانبان عن تقديرهما وشكرهما لقيادة وحكومة جمهورية الصين الشعبية على استضافة المباحثات ورعايتها وجهود إنجاحها.

وتعلن الدول الثلاث أنه تم توصّل المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى اتفاق يتضمن الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران، ويتضمن تأكيدهما على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، واتفقا أن يعقد وزيرا الخارجية في البلدين اجتماعاً لتفعيل ذلك وترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بينهما، كما اتفقا على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقعة في ٢٢ / ١ / ١٤٢٢هـ، الموافق ١٧ / ٤ / ٢٠٠١م والاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة بتاريخ ٢ / ٢ / ١٤١٩هـ الموافق ٢٧ / ٥ / ١٩٩٨م.

وأعربت كل من الدول الثلاث عن حرصها على بذل كل الجهود لتعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

صدر في بكين بتاريخ ١٠ آذار (مارس) ٢٠٢٣م.

عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية
علي شمخاني
أمين المجلس الأعلى للأمن القومي

عن المملكة العربية السعودية
مساعد بن محمد العيبان
وزير الدولة عضو مجلس الوزراء
مستشار الأمن الوطني

عن جمهورية الصين الشعبية
وانغ يي
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية ومدير المكتب للجنة الشؤون الخارجية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

الصين دولة راعية للسلام في الشرق الأوسط.. السعودية – إيران أُولَى محطّاتها

د. سامي أبو عاصي - بكين

بينما كانت الدبلوماسية الصينية تتلقّى ردود الأفعال على مبادرتها التي أطلقتها لحل الأزمة الروسية - الأوكرانية، كانت في الجانب الآخر تقوم، بعيداً عن الإعلام، بمبادرة لرأب الصدع ما بين المملكة العربية السعودية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية. مبادرة عملت الصين فيها على جمع طرفي النزاع، وعلى مدار أربعة أيام ٦- ١٠آذار في العاصمة الصينية بكين. وخرجت بعد مشاورات معمقة، وفي ساعة متأخرة من يوم الجمعة ببيان يُشير إلى استعادة العلاقات الدبلوماسية السعودية - الإيرانية بواسطة صينية أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، ورعاها محرك الدبلوماسية الصينية وانغ يي- عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني.

في أول زيارة له لمنطقة الشرق الأوسط عام ٢٠١٦ أراد الرئيس الصيني أن يكون على جدول زيارته كُلٌّ من السعودية وإيران، وذلك لإظهار أن الصين قريبة من كل الأطراف، وليست منحازة لأي طرف، وأنها قادرة على نسج علاقاتها بشكل متوازن مع الجميع. وفي نهاية العام الماضي كانت الزيارة الثانية للرئيس الصيني إلى السعودية ولم تكن له محطة في طهران، مما أثار الكثير من التساؤلات عما إذا كانت بكين قد غيرت من توجهاتها، ولكن كل تلك الشكوك قد بدّدتها زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لبكين الشهر الماضي، ليتبين فيما بعد أنه خلف كل تلك اللقاءات كانت الوساطة الصينية تسير باتجاه تقريب وجهات النظر بين الطرفين، إلى أن نضجت وتم الإعلان عنها.

من المُبكر اليوم الحديث عن آفاق هذه الخطوة على الجانبين السعودي -الإيراني لأن حِّدة القطيعة التي كانت سائدة بين الطرفين تحتاج إلى بعض الوقت حتى يتم مَحْوُ آثارها، ولكن ما يمكن استنتاجه من الدور الصيني هو التالي:

الصين سوف تُكمل مسارها السلمي كراعية للسلام، وقد يبنى على دورها هذا في حل النزاعات المماثلة في بقية الدول.

قد تدفع هذه الخطوة كلاً من روسيا وأوكرانيا إلى إعادة النظر بالمبادرة الصينية لحل الأزمة.

الصين تنتقل من دور الانكفاء إلى الدور المؤثر كقوة سياسية عالمية موثوقة في اتجاه عالم متعدد الأقطاب.

دول منطقة الخليج العربي على أبواب الخروج من صيغة الحماية الأمنية التي ربطتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإن دولها باتت قادرة على تنويع مروحة شركائها.

واشنطن التي حاولت ألا تظهر بالغائب عما كان يحدث خلال الفترة الماضية، أشارت على لسان المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض قوله (إن واشطن على علم بتقارير استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية). ولكن مما لم يقله المتحدث باسمها إن جهودها بالدفع نحو إنشاء تحالف عربي - إسرائيلي لمواجهة إيران قد باءت بالفشل (حتى الآن)، وبات عليها أن تبحث عن (فزاعة) أخرى تُخيف بها العرب من الدور الإيراني. أما من جانب الكيان الإسرائيلي فقد كانت آثار الصدمة واضحة، وهو ما عبّر عنه رئيس الوزراء السابق، نفتالي بينيت، فقد أشار إلى أن (تجديد العلاقات (بين السعودية وإيران) هو تطوّر خطير لإسرائيل وانتصار سياسي لإيران). أما صحيفة هآرتس فقد كانت واضحة أكثر بقولها إن الاتفاق بين السعودية وإيران قد بدّد الحلم الإسرائيلي بإنشاء ائتلاف عربي دولي ضد إيران.

لقد أشار حزبنا الشيوعي السوري الموحد، أثناء مشاركته في الدورة الثالثة لمؤتمر الحوار بين الحزب الشيوعي الصيني وأحزاب الدول العربية في ٨-٩ تشرين الثاني ٢٠٢٢ إلى الدور المأمول الذي ننتظره من الصين كقوة فاعلة في مسرح الأحداث في منطقتنا العربية، وكدولة راعية للسلام في الشرق الأوسط. وإننا اليوم وإذ نرى بوادر ذلك قد بدأت تتحقق فإن هذا يعزز ثقتنا بأن الخيار البديل لمنظومة القطب الواحد، قد بدأ يأخذ مكانته على الساحة الدولية مما سوف ينعكس إيجاباً على شعوب بلداننا في العالم الثالث.

إعادة انتخاب شي جين بينغ رئيساً للصين لولاية ثالثة

أعاد نواب المجلس الوطني الصيني لنواب الشعب يوم الجمعة ٢٠٢٣/٣/١٠، انتخاب شي جين بينغ بالإجماع رئيساً للصين لولاية ثالثة مدّتها خمس سنوات.

كما أعيد انتخاب شي رئيساً للجنة العسكرية المركزية، في ثاني أهمّ منصب في سلّم السلطة في البلاد، وذلك بعد حصوله في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي على تمديد لمدة خمس سنوات على رأس الحزب الشيوعي الصيني.

بذلك أصبح شي (٦٩ عاماً) أول رئيس صيني يُنتخب لولاية ثالثة، بعد أن انتخب لأول مرة رئيساً للبلاد في آذار (مارس) ٢٠١٣ وأعيد انتخابه لولاية ثانية في آذار (مارس) ٢٠١٨.

وبدأ المحللون الحديث عن خطط شي للترشح لولاية ثالثة في ٢٠١٨، عندما أدرج تعديل في الدستور الصيني يسمح للشخص نفسه بشغل منصب رئيس الدولة لعدد غير محدود من الولايات، وذلك بعد أن كان الحد الأقصى لا يزيد عن ولايتين مدّة كلّ منهما خمس سنوات.

(إحياء النهضة العظيمة للأمة الصينية)..

شي يدعو لتنسيق أفضل بين التنمية والأمن وبناء (صين قوية)

أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ ضرورة تنسيق التنمية والأمن بشكل أفضل، ودعا إلى الإسهام في بناء (دولة اشتراكية حديثة قوية والمضي قدماً في إحياء النهضة العظيمة للأمة الصينية).

وقال شي في كلمة ألقاها في الجلسة الختامية للدورة الأولى للمجلس الوطني الـ١٤ لنواب الشعب الصيني، إن (الأمن هو حجر الأساس للتنمية، بينما الاستقرار هو شرط مسبق للازدهار).

وأكد شي الحاجة إلى اتباع (نهج شامل) للأمن القومي، وتحسين نظام الأمن القومي، وتعزيز قدرة الصين على حماية الأمن القومي، وتعزيز حوكمة السلامة العامة، وتحسين نظام الحوكمة الاجتماعية، و(حماية نمط التنمية الجديد في الصين بهيكل أمني جديد).

وطالب شي ببذل جهود لدفع تحديث الدفاع الوطني والقوات المسلحة على جميع الأصعدة، وبناء قوات مسلحة شعبية كـ(سور فولاذي عظيم) لتكون قادرة على حماية السيادة الوطنية، والأمن ومصالح التنمية بشكل فعال.

وقال شي إنه من اليوم حتى منتصف القرن الـ٢١، ستكون المهمة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بأكمله وجميع أبناء الشعب الصيني هي (بناء الصين لتصبح دولة اشتراكية حديثة قوية في شتى النواحي، وإحياء النهضة العظيمة للأمة الصينية على جميع الجبهات).

وأضاف أن (عصا التتابع الخاصة ببناء دولة اشتراكية حديثة قوية ودفع إحياء النهضة العظيمة للأمة الصينية انتقلت تاريخياً إلى جيلنا).

وشدد شي على تسريع التحديث صيني النمط وفقاً للقرارات الاستراتيجية التي اتخذت في المؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

وأكد شي أن الصين ستبذل جهوداً لتعزيز بناء (مجتمع المستقبل المشترك للبشرية)، موضحاً أن (تنمية الصين تفيد العالم وأن الصين لا يمكنها أن تتطور بمعزل عن بقية العالم).

وشدد شي على أن الصين (لن تستفيد من الأسواق والموارد العالمية من أجل تنميتها فحسب، بل ستعزز أيضاً تنمية العالم بأسره)، وقال: (سنكرس أنفسنا لتحقيق السلام والتنمية والتعاون والمنفعة المتبادلة، ونقف بثبات على الجانب الصحيح للتاريخ، ونمارس التعددية الحقيقية، وندعم القيم المشتركة للبشرية).

خطوة نحو إحياء سياسة التعايش السلمي!

طلال الإمام - السويد

من نافل القول أنه لا بد لدى قراءة ما بين سطور أي خبر أو خطوة محلية، إقليمية أو عالمية، من وضعه في سياق إرهاصات متغيرات دولية تجري اليوم. من هنا نعتقد أنه من الأهم وضع الاتفاق الذي وقّع بين إيران والسعودية برعاية صينية، من أجل إعادة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين وحل جميع المسائل بينهما عبر الحوار، وضعه في سياق التطورات العالمية. إنه ليس انتصاراً للدبلوماسية الصينية التي تعمل دون ضجيج فحسب، بل ولجميع البلدان والقوى التي تعمل في هذا التوجّه.

أولاً- يشير هذا الاتفاق إلى أن عملية ولادة عالم متعدد الاقطاب على أنقاض عالم أحادي، تشق طريقها بثبات ببطء في بعض المناطق وبسرعة في مناطق أخرى، لكن الواضح أن القديم يموت والجديد يولد.

ثانياً- تداعيات هذا الاتفاق سوف تساهم في نشر الاستقرار وتغليب سياسة الحوار وحل الخلافات سلمياً. وهذا في صالح ليس شعوب البلدين أو المنطقة فحسب، وإنما لصالح جميع الشعوب والسلم العالمي.

ثالثاً- إن رعاية الصين، بقوتها الاقتصادية والسياسية، هذا الاتفاق يؤكد ما ذهبنا إليه من أفول نجم عالم أحادي القطب تقوده أمريكا.

رابعاً- سوف يساهم هذا الاتفاق في الاستقرار والسلم العالميين ونزع فتيل تناقضات كانت تحاول الولايات المتحدة وأربابها زرعها وتأجيجها مرة تحت غطاء ديني، طائفي أو إثني، وأخرى تحت شعارات خادعة (نشر الديموقراطية). كما سيساهم في إفشال سياسة الولايات المتحدة الرامية إلى تخويف دول الخليج من إيران.

خامساً- يؤكد الاتفاق أيضاً حدوث ارهاصات تغييرات في بنية النظام السعودي بدأت منذ فترة بأشكال مختلفة.

سادساً- سيكون من تداعيات هذا الاتفاق حلحلة العديد من الملفات: اليمنية، السورية، اللبنانية، الفلسطينية وسواها. كما يمكن تلمس تقييم هذا الاتفاق من ردود الفعل عليه بين مرحّب، ورافض، ومشكك أو يتسم بالعنعنة.

سابعاً- الاتفاق خطوة على طريق تكريس مفاهيم حل الخلافات بين الدول بالحوار والأدوات السلمية بعيداً عن الحروب المدمرة للبشر والحجر.

لقد أبدت العديد من البلدان والقوى ترحيبها بالاتفاق ورأت فيه خطوة نحو عالم تسوده علاقات سلمية وحل خلافاته بالحوار. وهناك من شكك فيه ورفضه بأشكال مختلفة: إسرائيل رأت فيه خطوة (خطيرة وفشل للسياسة الإسرائيلية). وسائل إعلام أمريكية اعتبرته خسارة فادحة للمصالح الأمريكية في المنطقة والعالم. وهناك من رأى فيه انتصاراً للدبلوماسية الإيرانية في الملف النووي وسواه.

ولا بدّ من القول إن الترحيب بهذه الخطوة يجب ألّا يدفعنا إلى إغماض العين عن العراقيل والصعوبات التي تعترضه من قبل دول وقوى ليس لها مصلحة في إنجاحه، وسوف تسعى لإفشاله لأنها ترى فيه ضرراً لمصالحها.

ومازال لهذه البلدان والقوى تأثيرات لا يستهان بها.

أخيراً، نجاح هذا الاتفاق ربما يؤسس إعادة إحياء سياسة التعايش السلمي بين دول ذات أنظمة سياسية، اقتصادية واجتماعية مختلفة.

الأمنية أن تؤسس هذه الخطوة الإيجابية لترسيخ مبادئ السلام والحوار في علاقات الدول ولإضعاف نزعات القوى النازية المتصاعدة في أكثر من بلد، قوى الحرب والنهب والاحتلال.

المنظمة الدولية المشلولة!

من المعروف أن منظمة الأمم المتحدة تأسست عام ١٩٤٥ في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وما أفرزته تلك الحرب من قوى دولية منتصرة فيها، وبالتالي جاء ميثاقها وفق ما أرادته تلك الدول بحيث فرضت نفسها على قمة النظام الدولي، واحتفظت لنفسها بدور أساسي في رسم السياسات الدولية وتحديدها.

وإذا كان ميثاق المنظمة الدولية يمثل إحدى أدواتها في مجالات تحديد واجبات الدول الأعضاء والتزاماتها، ويؤسس الأجهزة الرئيسية للمنظمة ويحدد الإجراءات الواجب اتخاذها، وهو بالتالي يمثل شكلاً من أشكال الحلف الدولي الذي يقنن العناصر الرئيسية للعدالة الدولية في المساواة السيادية للدول، وفي منع استخدام القوة بأي وسيلة من الوسائل التي لا تنسجم مع أهداف الأمم المتحدة وميثاقها، وإذا كانت ديباجة الميثاق تؤكد على (العيش المشترك معاً في سلام وحسن جوار وحفظ السلام والأمن الدوليين واتخاذ التدابير الفاعلة المشتركة لمنع الأسباب التي تهدد السلام وإزالتها)، إلا أن هذه الأهداف لم تتحقق بعد مرور ٧٨ عاماً، ولم تتمكن المنظمة من تنفيذ التزاماتها في تحقيق الأمن والسلام والحيلولة دون نشوب الحروب المدمرة، وفي مساعدة الشعوب التي تناضل لتحقيق استقلالها واسترداد حقوقها التي سُلبت بالقوة.

فإذا استثنينا بعض ما قدمته المنظمة من خلال قوات لحفظ السلام في عدة دول شهدت بعض الصراعات والحروب، إضافة إلى جهود المنظمات الإنسانية التابعة لها في مواجهة الكوارث والأوبئة والإغاثة وتقديم المساعدات، فإن هذه المنظمة الدولية لم تتمكن من القيام بدورها المفترض والمحدد في ميثاقها كما ذكرنا قبل قليل، والسبب في ذلك الضغوط التي تمارس على دولها ومسؤوليها من قبل الولايات المتحدة وحلفائها عبر حق (الفيتو) الذي يُستخدم من قبل هذه الدول لحماية مصالحها ومصالح عملائها في العالم.

وهناك أمثلة كثيرة تشير إلى فشل الأمم المتحدة في جهودها ومهامها منها:

- عدم إجبار كيان الاحتلال الإسرائيلي على التقيد بقرارات المنظمة والالتزام بها، بل على العكس من ذلك، وكأن هذا الكيان فوق ميثاق وقوانين وقرارات المنظمة، فالولايات المتحدة ومن خلال حق الفيتو تمنع اتخاذ أي قرار يدين هذا الكيان وجرائمه المستمرة ضد الشعب الفلسطيني، وتتجاهل ما يقوم به من انتهاكات صارخة.

- تجاهل جرائم الإرهاب في سورية منذ اثني عشر عاماً واحتلال أجزاء من أراضيها، والسبب أيضاً الضغوط الأمريكية والأوربية على دول هذه المنظمة، وكذلك تجاهل الحصار الخانق المفروض على الشعب السوري والعقوبات الأمريكية والغربية التي طالت لقمة عيش المواطن السوري.

- أيضاً عجز الأمم المتحدة عن وقف الحرب في أوكرانيا، هذه الحرب التي اختلقتها الولايات المتحدة وتعمل على تأجيج نارها، لاستنزاف روسيا والمحافظة على النظام الدولي أحادي القطب الذي تتربع على عرشه منذ تسعينيات القرن الماضي. وفي هذا السياق أيضاً وإضافة إلى دعم أوكرانيا بالسلاح والمال والمعلومات الاستخباراتية وغيرها، تمنع واشنطن إجراء أية مفاوضات لوقف هذه الحرب التي أثرت على العالم أجمع، علماً بأن روسيا عرضت إجراء مفاوضات تضمن الأمن لجميع الدول.

- كذلك تستمر الولايات المتحدة في إنشاء الأحلاف والتكتلات العسكرية والاقتصادية العدوانية لتطويق روسيا والصين وإيران وغيرها من الدول المناهضة للسياسات الأمريكية.

- كما فشلت الأمم المتحدة في منع غزو أفغانستان عام ٢٠٠١ وغزو العراق واحتلاله، وفي منع إسقاط نظام الرئيس الراحل القذافي بالقوة.

هذا غيض من فيض كما يقال من الأمثلة على فشل الأمم المتحدة.. ونعود للقول والتأكيد أن هذا الفشل وهذا العجز للمنظمة الدولية يعود إلى تسلط الولايات المتحدة الأمريكية عليها والضغوط على دولها ومسؤوليها، حتى أصبحت هذه المنظمة ف حالة شلل تام، لأن الولايات المتحدة وحلفاءها يتمسكون بامتيازاتهم ومصالحهم حتى لا يفقدوا السيطرة على قضايا العالم.

د. صياح فرحان عزام

الضربة القاضية

د. نهلة الخطيب

شهدت الأيام الماضية حراكاً أمريكياً غير مسبوق، فقد أجرى وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، المعني بالقوة الدفاعية والأمنية لأقوى دولة قطبية بالعالم والذي تولى قيادة القوات الأمريكية في الشرق الأوسط قبل أن يصبح وزيراً للدفاع، جولة في الشرق الأوسط شملت ثلاث دول هي مثلث الصراع فيه مصر والأردن وإسرائيل، وتهدف الزيارة كما أعلن عنها إلى تعزيز الشراكة والتعاون وإلى دعم بلاده للحلفاء الرئيسيين بمنطقة الشرق الأوسط في مواجهة التهديدات المتزايدة المرتبطة بالملف النووي الإيراني، إضافة إلى خفض التوترات في مدن الضفة الغربية إثر الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة، وتضمنت جولة أوستن أيضاً زيارة مفاجئة غير معلن عنها إلى العراق، للتأكيد على الشراكة الاستراتيجية والتزام واشنطن بالحفاظ على وجودها العسكري فيه، متزامنة مع الذكرى العشرين للغزو الأمريكي للعراق في٢٠ آذار عام ٢٠٠٣، في الوقت الذي قام فيه رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي مايك ميلي، بزيارة تفقدية لجاهزية القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة الشرقية من سورية، وزيارة لإسرائيل بحث فيه التهديد الإيراني، فهل لهذه الزيارات الأهداف المعلنة فعلاً، أم هناك غايات أخرى؟

تشعر الولايات المتحدة الأمريكية بقلق إزاء تقدّم إيران غير المسبوق في برنامجها النووي (إذ بات واضحاً تطور إيران في مجال أبحاثها النووية منذ انسحاب دونالد ترامب من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨) والمتزامن مع اكتشاف الوكالة الدولية للطاقة الذرية لجزيئات اليورانيوم عالية التخصيب بنسبة ٩٠٪ وأن إيران تحتاج إلى ١٢ يوماً فقط لتخصيب ما يكفي من اليورانيوم المستخدم لصنع قنبلة نووية واحدة، وإسرائيل قلقة جداً إلى درجة الرعب والهلع من المشروع النووي الإيراني، ويظن أن هذا المشروع موجه أصلاً إليها نظراً لتهديدات إيران المستمرة بالقضاء على إسرائيل ومسحها عن الخارطة. إسرائيل تسعى دائماً إلى تضخيم خطر النووي الايراني للتملص من أي استحقاقات سياسية اتجاه القضية الفلسطينية، ولتغطية جرائم الحرب والانتهاكات الخطيرة والابادة الجماعية الممنهجة التي تقودها ضد الشعب الفلسطيني

الأعزل، ولجلب المزيد من الدعم العسكري والمالي من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية.

باتت الدول العربية تتسابق على التطبيع مع إسرائيل، منها ما هو علني ومنها ما هو سري، مما أدى إلى تراجع الدور العربي بشكل كبير من كامب ديفيد إلى الآن، وتمزق النظام الإقليمي العربي وغياب السلطة، وزيادة دور إسرائيل في المنطقة، وبهذا تكون إسرائيل آمنة ولم يعد التهديد الوجودي يؤرقها، إنما بدأت تسعى لدور اقليمي في الشرق الأوسط وهذا ما أعلنت عنه مراراً، ولكن الشرق الأوسط شهد في السنوات الأخيرة ظهوراً قوياً ومتجدداً لإيران على المشهد العراقي والسوري واليمني واللبناني، وكانت بمواجهة مع إسرائيل التي شكلت تحالفاً مع السعودية والإمارات لمواجهة النفوذ الإيراني وإن لم يكن علانية في بداية الأمر على أعقاب حرب اليمن ودعم إيران للحوثيين. مشكلة إسرائيل مع إيران ليست فقط القدرات والسلاح النووي، وإنما في طموح إيران لأن تكون قوة اقليمية مؤثرة في المنطقة ومنافسة لإسرائيل في مجالها الحيوي التي تريده ضعيفاً مسالماً، وتكون لإسرائيل الصدارة العسكرية وال تكنولوجية.

زيارة شخصية عسكرية بمستوى أوستن للمنطقة، هذا يعني أن المرحلة المقبلة تتطلب أن تكون لدى الإدارة الأمريكية خلفية عسكرية ورؤية واضحة، وخاصة أن إسرائيل تشهد أزمة طاحنة غير مسبوقة وأمام مفترق وجودي، فالانشقاقات الداخلية من جهة، والمقاومة الشعبية الفلسطينية من جهة أخرى، والخطر النووي الإيراني، وهي لا يمكن أن تنفرد باتخاذ قرارات استراتيجية دون الرجوع لأمريكا، وخاصة أن التنسيق العسكري والأمني بينهما قائم على قدم وساق، وفي الأغلب الولايات المتحدة على دراية كاملة بالهجمات الإسرائيلية ضد مواقع إيرانية.

وإن ضرب ايران هو ما يجول الآن وأكثر من أي وقت آخر، ولكنهم يعلمون أن الرد الايراني سيكون بحرق تل أبيب والأصول الأمريكية في الخليج، وأن آلاف الصواريخ الإيرانية الباليستية العالية الاستطاعة موجّهة إلى قواعدهم العسكرية ومنشآتهم الاستراتيجية، فضلاً عن أن توازنات العالم في حالة تغيير متسارع، وإيران جزء من الاستراتيجية التي تعمل على إلغاء القطبية الأحادية، وأن التعاون العسكري بين روسيا وايران في أعلى مستوياته، إذ تأكد تسلم إيران من روسيا أسلحة أطلسية متطورة مصادرة من أوكرانيا، وهناك حسابات أخرى أبرزها: الحرب الروسية الأوكرانية وتمدّد الصين في الشرق الأوسط وعلاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، مما أدى إلى تصاعد القلق لدى الإدارة الأمريكية لأن الصين تشكل التهديد المستقبلي للنظام الدولي.

في ذروة الحملة الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، وفي خطوة مفاجئة، أُعلن عن اتفاق بين السعودية وإيران وظهور الصينَ اللافت في هذه التسوية، فكانت الضربة القاضية على رأس جو بايدن، بحسب قناة فوكس نيوز، وانقلاباً في المنطقة، والنتائج تأتي تباعاً وفي مناخات هادئة تشمل خارطة الصراع فلسطين ولبنان وسورية والعراق واليمن، وعلى ما يبدو أن لعنة العقد الثامن ستنزل بإسرائيل، وحسب المؤرخ بيني موريس أن إسرائيل مكان ستغرب شمسه وسيشهد انحلالاً أو غوصاً بالوحل.

التغيير في بنية النظام الدولي حتمية، والاختلال في موازين القوى والتحالفات بين الصين وروسيا وإيران أتت أُكلها، وهذا ما تخشاه أمريكا وما يستدعي التفكير بأعصاب باردة وعدم حرف البوصلة إلى مكان آخر، ومرة أخرى عدم تفجير المنطقة وما يترتب عليه من تداعيات كارثية على الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، الذي يبدو في الوقت الحاضر ضرورة استراتيجية بالغة الأهمية في الصراع مع روسيا والصين.

التغيير في بنية النظام الدولي حتمية، والاختلال في موازين القوى والتحالفات بين الصين وروسيا وإيران أتت أُكلها، وهذا ما تخشاه أمريكا

العـــدد 1050 ـ الأربعـــــاء 15 آذار 2023

بكين تجدّد دعوة واشنطن إلى سحب قواتها من سورية ووقف نهب ثرواتها

جـدّدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ مطالبة بلادها للولايات المتحدة الأمريكية بسحب قواتها من سورية، والتوقف عن نهب ثرواتها.

ونقلت وكالة تاس عن نينغ قولها خلال مؤتمر صحفي: (إن الولايات المتحدة تدخلت بشكل غير قانوني في سورية، ما أدى إلى مقتل عدد كبير من المدنيين الأبرياء، وحصول كارثة إنسانية خطيرة، ولذلك ندعو الولايات المتحدة إلى الاحترام الصادق لسيادة الدول الأخرى واستقلالها وسلامة أراضيها والوقف الفوري لوجودها العسكري غير الشرعي، ولعمليات النهب في سورية).

ودعت نينغ السلطات الأمريكية أيضاً إلى رفع العقوبات الأحادية غير الشرعية عن سورية، ووقف الإجراءات التي تؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية هناك.

اتحاد نضال العمّال الفلسطيني يختتم مؤتمره العام

اختتم اتحاد نضال العمّال الفلسطيني أعمال مؤتمره العام الذي انعقد يومي السبت والأحد، في رام الله، لكل مندوبي المؤتمر من محافظات الضفة الفلسطينية بالتزامن مع القدس وقطاع غزة وساحتي لبنان وسورية والساحات العربية والأوربية وروسيا، والذي حمل شعار: (لنعزز نضالنا النقابي من أجل حقوق ومصالح العمّال ومن أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ووحدة الحركة العمّالية).

ومن أهم القرارات التي خرج بها المؤتمر، التأكيد على ديمومة النضال من أجل استكمال المشروع الوطني وتحقيق برنامج العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، والعمل مع قوى ومكونات شعبنا الوطنية والنقابية والجماهيرية من أجل مواجهة سياسات الاحتلال من نهب الأرض إقامة المستوطنات وتهويد القدس وهدم البيوت، والحصار والخنق الاقتصادي.

والدعوة لضرورة العمل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وإطار سياسي وجبهوي عريض وجامع، يحفظ وحدة شعبنا وينظم نضالاته داخل الوطن وخارجه، وما يتطلبه ذلك من ضرورة العمل على تفعيل دوائر ومؤسسات م.ت.ف وصون دورها القيادي كمرجعية وطنية عليا لشعبنا الفلسطيني، وتعزيز الاهتمام بالاتحادات الشعبية والنقابات المنضوية تحت إطار المنظمة.

وأكد المؤتمر العام دعوته من أجل الدفاع عن حقوق ومصالح الطبقة العاملة وضمان حقوقها، عبر السعي لإقرار القوانين والتشريعات العمالية العادلة والعصرية بما فيها قانون الضمان الاجتماعي للارتقاء بأوضاع العمال ويحفظ حقوقهم، من خلال ضمان تنفيذ قانون الحد الأدنى للأجور بما يتناسب طرداً ومستوى غلاء المعيشة ومواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، والعمل والتنسيق مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة لتوفير ظروف العمل اللائق وشروط الصحة والسلامة المهنية للعمال في مواقع العمل وفي المؤسسات الإنتاجية المختلفة، وتوفير نظام التأمين الصحي الشامل للعمال وأسرهم ونظام التأمين ضد إصابات العمل وأمراض المهنة ونظام التقاعد والتعويض للعجز والشيخوخة والوفاة، وضمان حقوق المرأة العاملة ومساواتها بالرجل بالأجور والعمل وتوفير ظروف ومتطلبات عملها في كل المناحي، وضمان حقوق العامل وفقاً لما ينص عليه قانون العمل حول ساعات العمل والإجازة السنوية مدفوعة الأجر، وتكريس الحق في تشكيل اللجان العمالية في مواقع العمل والالتزام بعقد اتفاقيات العمل الجماعية.

وشدد المؤتمر على أهمية العمل من أجل المحافظة على حقوق العمال الفلسطينيين في (سوق العمل الاسرائيلي) بما فيها الالتزام بمعايير العمل الدولية والعمل على استعادة الأموال المقتطعة والمجمدة لدى حكومة الاحتلال والهستدروت، مع السعي المتواصل من أجل تحريم العمل في المستوطنات سواء للعمال أو للمقاولين الفلسطينيين باعتبار ذلك مساً بالحقوق الوطنية لشعبنا، مع المطالبة بضرورة خلق بدائل وايجاد فرص العمل البديلة لعمالنا.

وأكد المؤتمر على بعض القضايا الهامة المتعلقة بالدعوة للنضال من أجل حرية العمل والتنقل لعمال فلسطين في الدول العربية، ودعوة الجهات ذات العلاقة بتنظيم إيفاد العمال الفلسطينيين إلى أسواق العمل العربية وضمان حقوقهم وفقاً لاتفاقيات العمل الدولية والعربية، ومواجهة ظاهرة البطالة من خلال وضع خطة وطنية اقتصادية تنموية تكون قادرة على خلق فرص عمل جديدة، وتشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي، وإنشاء وتنظيم عمل الصندوق الوطني للتشغيل لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع تشكيل لجان استشارية ثلاثية من أطراف الإنتاج الثلاثة تضم ممثلي العمال وأصحاب العمل والجهات الحكومية ذات العلاقة بالتساوي، من أجل وضع السياسات التشغيلية ومواجهة البطالة، وتشجيع التدريب والتكوين المهني والتقني وفقاً لبرامج حديثة ومتطورة للمساهمة في الارتقاء بقدرات ومهارات العامل الفلسطيني وفي خلق وتطوير المهن غير التقليدية التي تواكب أحدث المنجزات العلمية والتكنولوجية وبما يعزز من دور ومكانة سوق العمل الفلسطيني، ومواصلة الجهود لإنجاز توحيد الحركة النقابية الفلسطينية بالعمل على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين كافة مكونات الحركة النقابية، وما يتطلبه ذلك من بناء المنظمات النقابية على أسس مهنية وديمقراطية، واعتماد مبدأ التمثيل النسبي الشامل كآلية انتخابية في كل هيئات الاتحاد العام للنقابات وبما يؤدي إلى سيادة مفهوم التمثيل النسبي كونه المدخل الوحيد لوحدة الاتحاد والأساس العملي لتعميق الديمقراطية والمشاركة الفاعلة، وضمان حق كل الأطر والكتل النقابية بالتعبير عن رأيها بحرية في إطار المساواة وحق التعبير عن الرأي والرأي الآخر، والعمل على تفريغ قيادات الاتحاد والنقابات العمالية لمهامها النقابية وإنهاء ظاهرة الازدواجية بين العمل في الاتحاد والوظيفة الحكومية.

الدنمارك تكيل بمكيالين!

نشرت جريدة الشيوعي (*) في عددها الثالث ــ آذار ٢٠٢٣ المقال التالي، بعنوان:

الدنمارك تكيل بمكيالين - تساعد ضحايا الزلزال في تركيا ولكنّها تغضّ النظر عن ضحايا الزلزال في سورية، جاء فيه:

يظهر من سياسات الدول الغربية أن (الإنسانية) الغربية مُستعدّة لفسح المجال للبربرية.

هناك قناعة لدى أغلب الدنماركيين بأن الدنمارك تحب مساعدة الناس المُحتاجين في جميع أنحاء العالم، ولكن بعد الزلزال العنيف، الذي أودى بحياة ٣٦٠٠٠ في تركيا و٦٠٠٠ في سورية، اختارت الحكومة الدنماركية مساعدة الضحايا في تركيا فقط. أمّا الضحايا في الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة السورية فقد ظلّوا بالفعل ضحايا للحصار اللا إنساني الذي مارسته الدنمارك وبقية الدول الغربية.

إن السوريين جميعاً عانوا ولا يزالون يعانون من الحرب المستمرة منذ ما يقرب من ١٢ عاماً، والتي تَركتْ محافظة إدلب التي ضربها الزلزال في أيدي آخر بقايا القوات (المتمردة)، التي تتكون في غالبيتها من ميليشيات إسلامية وكردية. وهذه الميليشيات فشلت في تحسين أوضاع المجتمع على الرغم من مساعدة الغرب لها. والآن هناك مشاكل كبيرة في وصول المساعدات للكوارث التي حلّت بالمنطقة، لأن المدخل الوحيد اليها هو المعبر الحدودي السوري التركي بالقرب من مركز الزلزال.

اتفقت الأمم المتحدة والحكومة السورية على فتح معبرين إضافيين، أحدهما في الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة السورية، والثاني في الجزء الذي تسيطر عليه المعارضة بالقرب من منطقة وقوع الكارثة، بحيث يُسهّلان إدخال المساعدات من دون رفع العقوبات الشديدة عن سورية.

وذكرت وسائل الإعلام أن ما يقارب ٥,٣ ملايين شخص قد تشرّد بعد الزلزال في سورية، لكن من غير الممكن تقديم المساعدات اللازمة لهم، لأن العقوبات على سورية تنص على حظر بيع مواد البناء.

وأوضح ممثل سورية لدى الأمم المتحدة، بسام الصباغ، أن العقوبات الغربية مَنعتْ هبوط الطائرات في المطارات السورية، (لذا فحتى الدول التي تريد إرسال مساعدات إنسانية سريعة إلى سورية لا يمكنها إرسال المساعدات الطارئة عبر الطائرات بسبب هذه العقوبات).

وفي السادس من شباط (فبراير)، طرق سمع إخواننا وأخواتنا في تركيا وسورية قيام عمال البناء في شمال يولاند (وهي الأراضي التي تقع في غرب الدنمارك) التي تعتبر الجسر الرابط بين الفلسطينيين وسكان مدينة ألبورغ الدنماركية) بجمع الأموال لدعم أعمال الإغاثة في تركيا وسورية.

وأوضح رئيس الهلال الأحمر السوري، خالد حبوباتي، لوكالة أسوشيتيد برس، إن العقوبات الغربية على سورية فاقمت الوضع حيث لا يوجد بنزين للقوافل بسبب الحصار والعقوبات.

ويقول المقرر الخاص للأمم المتحدة إن (العقوبات الغربية المشينة ضد سورية تخنق ملايين المدنيين وتُعتبر جريمة ضد الإنسانية).

إنّ ما لا تستطيع الولايات المتحدة والغرب تحقيقه بالوسائل العسكرية، يحاولون تحقيقه من خلال فرض عقوبات قاسية وشديدة على أعدائهم، وتؤثر هذه العقوبات في المقام الأول على السكان المدنيين.

ويُضيف المحرر منتقداً الفكرة السائدة لدى الغرب ومُفادها أن الأشخاص الذين يتضورون جوعاً، أو الذين يُحرمون من الحصول على الأدوية الحيوية، أو على مصادر الطاقة أو نقص في مياه الشرب النظيفة، سيبدؤون في تقبّل وتبني (القيم الغربية)، وبسبب عجزهم سينهضون ضد الدكتاتور أو النظام الذي يرغب الغرب في التخلص منه.

أصبح واضحاً عندما تفشل الحروب التي يَشنها الغرب أو محاولاته في تغيير الأنظمة، يتبعها بالخطوة التالية، وهي محاولة تدمير عدوه من خلال العقوبات. يُحاول الغرب في البداية الحصول على موافقة الأمم المتحدة، ولكن عندما يفشل في الحصول على دعم من الأمم المتحدة يبدأ التصرف بمفرده.

إن الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوربي وبعض مؤيديهم هم الوحيدون الذين حولوا سياسة العقوبات الاقتصادية إلى سلاح سياسي.

ويضيف المحرر: (لنكن واضحين ما لم تكن الموافقة على العقوبات من قبل مجلس الأمن الدولي، فهي غير قانونية بموجب القانون الدولي نفسه).

إن الشعب السوري يُعاني من هذه العقوبات فقط لأن رئيس بلاده هو بشار الأسد.

زارت ألينا دوهان من بيلاروسيا، وهي أستاذة القانون الدولي والمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالآثار السلبية للتدابير القسرية أحادية الجانب، زارت سورية في تشرين الأول (أكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) لمعرفة عواقب العقوبات. وفي ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٢٢، قدمت تقريراً دعت فيه إلى (رفع العقوبات الأحادية الجانب وطويلة الأمد التي تُجوّع الشعب السوري).

وكتبت دوهان تقول: (لقد دمرت العقوبات قدرة الدولة على تلبية احتياجات المواطنين، خاصة للفئات الأكثر ضعفا، ويعيش الآن ٩٠٪ من السكان تحت خط الفقر).

لقد تقلص الاقتصاد السوري بنسبة ٩٠٪ منذ عام ٢٠١١، ومنذ عام ٢٠١٩ زادت الأسعار بنسبة ٨٠٠٪، وفُقدت مئات الآلاف من الوظائف، وتمنع العقوبات استيراد المواد الغذائية والأدوية وقطع الغيار والمواد الخام والمواد اللازمة لاحتياجات السكان وإعادة بناء اقتصاد البلاد.

وقالت: (إنني مندهشة من الأثر الحقوقي والإنساني العميق للتدابير القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية ومن العزلة الاقتصادية والمالية الكاملة لبلد يكافح شعبه لإعادة بناء حياة كريمة بعد حرب استمرت اثني عشر عاماً).

وأشارت دوهان إلى عدم كفاية الغذاء والماء النقي والكهرباء والسكن والطاقة للطهي والتدفئة والنقل والخدمات الصحية للسوريين، وحذرت من أن البلاد تواجه هجرة هائلة للعقول بسبب الصعوبات الاقتصادية المتزايدة.

مع تدمير أكثر من نصف البنية التحتية الحيوية وتضررها بشدة، أدى فرض العقوبات أحادية الجانب على القطاعات الاقتصادية الرئيسية، بما في ذلك النفط والغاز والكهرباء والتجارة والبناء والأعمال الهندسية، إلى انخفاض حاد في الإيرادات الوطنية وتقويض جهود إعادة البناء الاقتصادي وإنعاشه.

واختتمت ألينا دوهان بالقول: (في ظل الوضع الإنساني المأساوي الحالي والمتدهور باستمرار، يعاني فيه ١٢ مليون سوري من انعدام الأمن الغذائي، أدعو إلى الرفع الفوري لجميع العقوبات الأحادية الجانب والتي تمس حقوق الإنسان وتُعيق أي جهد لإعادة الإعمار).

وفي ختام المقال يقول المحرر: (نحن أيضاً نعتبر العقوبات الدنماركية غير قانونية، وعليكَ أيها المواطن أن تنسَى كل ما سمعته عن (الإنسانية) الغربية وعن (القيم) الغربية، فالحكومة الدنماركية تساهم في نشر (البربرية) الغربية. ومن خلال الانضمام إلى العقوبات اللا إنسانية ضد سورية، والتي بدأتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي ومن دون دعم من قبل مجلس الأمن الدولي، فإن الدنمارك تعتبر متواطئة فيما (قد يرقى إلى مستوى جريمة ضد الإنسانية).

(*) جريدة شهرية يُصدرها الحزب الشيوعي في الدنمارك.

ترجمة: شابا أيوب

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

القمل والجرب.. (زاد في الطنبور نغماً)

بعد وقوع الزلزال المدمّر في ٦ شباط ٢٠٢٣ في المحافظات السورية المنكوبة به، وما نجم عنه من خسارة المواطنين منازلهم ولجوئهم إلى مراكز الإيواء ريثما يتم تأمين سكن بديل، انتشر في الآونة الأخيرة حالات إصابة بالقمل والجرب، إضافة إلى بعض الأمراض التنفسية بين القاطنين في تلك المراكز، وهي تتعدد بين صالات رياضية وجوامع ومدارس وغيرها في محافظة اللاذقية.

عزيزي القارئ، يتساءل مواطنون: كيف ستكون حالة المتضررين النفسية المصابين بتلك الأمراض، وهم يكادون لم يتخلصوا بعد من هلع الزلزال؟ وكم هي عدد الحالات؟ وكيف يمكن السيطرة عليها قبل انتشارها بشكل أوسع؟

وفي هذا الخصوص صرّحت الدكتورة وفاء حلوم (رئيسة دائرة برامج الصحة العامة في مديرية صحة اللاذقية) ونقلت تصريحها إذاعة شام إف إم: (يوجد ٢٩ فريق طبي جوال يقوم بالكشف يومياً على مراكز الإيواء والأماكن الأخرى التي يوجد فيها المتضررون، يعملون على تقديم الأدوية والعلاج النفسي، أما عن علاج حالات الجرب فقد تم تأمين مرهم له وبخاخ للقمل في الوقت الحالي)، وأشارت د. حلوم أن تأمين المياه اللازمة للاستحمام ليست من مسؤولية مديرية الصحة، إنما جهات أخرى، ولم تذكر أي أرقام عن عدد الحالات.

لقد كشف الزلزال عن مشاكل في سوء إدارة الأزمات والكوارث باتت واضحة للعيان، أبرزها ضعف التنسيق بين الوزارات ومؤسساتها للإيفاء بمتطلبات معالجة المشاكل والأمراض الناتجة عن الكارثة.

أيها السادة، إن الالتفات إلى معالجة تلك الظاهرة مسألة في غاية الأهمية، لكيلا تنتشر الإصابات على نطاق واسع، وألّا تعود الآلام النفسية مجدداً، إن تنسيق عمل المؤسسات فيما بينها يسهم في تسريع السيطرة على انتشار الإصابات، وأول ما يجب عمله هو تأمين المياه وأماكن للاستحمام، لأن تلك المراكز غير مجهّزة.

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

(الكهرباء) تحاول تبرير رفع أسعارها بتصريح خلبي

السويداء- معين حمد العماطوري

قرأت على شبكة التواصل الاجتماعي وفق مصدر رسمي أن وزارة الكهرباء قد صرحت بتحسن الوضع بحيث يصبح أربع ساعات نور مقابل ساعتين ظلمة.

على الفور تسلل إلى قلبي أننا نظلم الحكومة غالباً بأحكامنا المتسرعة، فهي تسهر فعلاً على راحتنا وتأمين مستلزمات عيشنا اليومي وحياتنا ومقدراتها.

وبدأت أضع خطة يومية لتوزيع العمل على ساعات الإنارة، وأطلق عبارات الرحمة: (بارك الله بوزارة الكهرباء والقائمين عليها)، وقرّرت التخلّي في مقالاتي عن نقد أداء الحكومة، الذي غالباً ما يكون ضد المواطن دون البحث في الأسباب والمسببات، وتولد لدي يقين أن الحصار الاقتصادي ونقص الموارد جعل الحكومة وخاصة الكهرباء تجعلنا نعيش شتاء بارداً جداً على ساعة إنارة بخمس ساعات قطع، وحين توفرت الإمكانيات لديها لم تبخل علينا.

لم نعلم إلا لاحقاً بالتصريح الآخر الذي جاء بعد ساعات من التصريح الأول، وهو أن الحكومة تدرس رفع سعر الكهرباء، وطبعاً دراستها لا تحتاج إلى ساعات، ببنما زيادة الرواتب والاجور تحتاج الى سنوات.

أيقنت عندئذ أن الوزارة مهما وضعتها بالقالبً لعقود ستجد أنها عوجاء لا فائدة منها، فالمستهجن بها وبعملها هو الصدق، والطبيعي هو التصريحات والوعود الكاذبة.

عدت الى فراشي بخفي حنين.. وقلت لنفسي حقاً (اللي فيه عادة بيسمّوه أبو العوايد).

وإذ كان ذلك كله عبارة عن حلم كاذب، فوزارة الكهرباء تعمل على رفع سعرها دون رادع، إذ لا تفكر بمستوى الدخل، فهي مصنفة بحكومة الضرائب والجباية وليس التنمية والإصلاح.

رضيت بقناعتي ووضعت الملح على الجرح وتذكرت قول الشاعر الشعبي:

حطّ الملح فوق الجرح.. واصبر لحتّى يكوحو
يا خيّ لا تتخّي حدا.. الهوش علّي بيستحوا!
وفهمكم كفاية.

محافظ دمشق.. عن البناء والترميم والمخالفات

شدّد محافظ دمشق طارق كريشاتي، خلال اجتماعه مؤخراً مع رؤساء دوائر الخدمات ومهندسي المناطق على ضرورة:

المتابعة والإشراف لأذونات الصب الممنوحة لرخص البناء والتدقيق بمواصفات مواد البناء المستخدمة ومطابقتها مع المواصفات والكود السوري

المحاسبة في حال التقصير أو منح اذونات الصب دون الكشف على الموقع والتدقيق في كل النقاط الفنية ذات الصلة

الإشراف الفني على كل رخص البناء أو اتمام البناء أو الترميم والتأكد من عدم وجود أي مخالفة أو تغيير بمصورات الترخيص الممنوحة

وجوب تسهيل منح رخص الترميم في دمشق القديمة والشرائح التاريخية واستخدام المواد التقليدية حصراً في أعمال الترميم لهذه الأبنية بما ينسجم مع محيطها وتاريخها العمراني

قمع أي مخالفة بناء في أي منطقة مباشرة وقت إشادتها وإحالة المقصرين والمخالفين للقضاء

تشكيل لجان للمتابعة في كل أنحاء المدينة سواء لأعمال تنفيذ رخص البناء والترميم ورقابة البناء.

الغرب يفشل في إبعاد (شبح) يخيم على اقتصاده.. وخبير يحذر

ينصب تركيز العالم في ٢٠٢٣ على التضخم، والبيانات الأخيرة أظهرت أن الغرب فشل في كبح جماحه، ما يعد مؤشراً على أن البنوك المركزية ستواصل رفع أسعار الفائدة، ما ينذر بحدوث تراجع اقتصادي.
الأرقام الأخيرة الصادرة من أوربا أشارت إلى تراجع في التضخم، إذ تراجع المؤشر في منطقة اليورو في شباط (فبراير) الماضي إلى ٨,٥٪ من ٨,٦٪ سُجّلت في الشهر الذي قبله.
ورغم أن نتيجة شهر شباط (فبراير) ٢٠٢٣ جاءت أسوأ من توقعات محللين توقعوا أن تتراجع إلى ٨,٢٪، إلا أن المشكلة الأساسية التي تواجهها منطقة اليورو هي في التضخم الأساسي (core inflation) الذي ارتفع إلى مستوى تاريخي الشهر الماضي.

وأفادت البيانات أن معدل التضخم الأساسي، الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة المتقلبة (مؤشر مهم يتابعه المركزي الأوربي عن كثب)، ارتفع في شباط (فبراير) ٢٠٢٣ إلى ٥,٦٪ من ٥,٣٪ في كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٣.

وارتفاع مؤشر التضخم الأساسي يضيف مزيداً من الضغوط على البنك المركزي الأوربي لمواصلة رفع أسعار الفائدة، وهو ما يتوقع حدوثه الخبير الاقتصادي ألكسندر نازاروف.

ويحذر الخبير من أن رفع الفائدة سيؤدي في النهاية إلى انخفاض حاد في أسواق الأسهم وحدوث تراجع اقتصادي. وكدليل على ذلك استشهد نازاروف ببيانات التضخم لاقتصادات أوربية رائدة، فقد أشار إلى أن مؤشر أسعار المستهلك (CPI) في فرنسا صعد في شباط (فبراير) الماضي بنسبة ٧,٥٪ على أساس سنوي، أما في إسبانيا فقد تسارع التضخم في الشهر نفسه إلى ٦,١٪ من ٥,٩٪ سُجّلت في كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٣ وسط توقعات بتباطؤ المؤشر إلى ٥,٥٪.

وتوقع الخبير أن تواصل البنوك المركزية في أوربا وأمريكا رفع أسعار الفائدة في محاولة فاشلة لاحتواء التضخم ما سيؤدي في النهاية إلى انخفاض حاد في أسواق الأسهم وتراجع اقتصادي.

كذلك أظهر رسم بياني نشره موقع (ستاتيستا) أن التضخم في الاتحاد الأوربي، الذي يضم ٢٧ دولة، بلغ في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ١٠٪، وقد سجلت ١٢ دولة في الاتحاد قراءة فوق مستوى ١٠٪. ويعد ذلك مؤشراً على أن مساعي البنك المركزي الأوربي لم تأتِ بنتيجة.

والوضع في الولايات المتحدة ليس أفضل من أوربا، فقد ارتفع مؤشر أسعار المستهلك ٦,٤٪ خلال كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٣، مقارنة مع التوقعات البالغة ٦,٢٪، بحسب استطلاع أجرته بوابة DailyFX.

وكذلك يعد ذلك مؤشراً على أن مجلس الاحتياطي الفدرالي الأمريكي سيواصل رفع الفائدة وسط مخاوف أن يؤدي ذلك إلى ركود اقتصادي.

ارتفعت أسعار المستهلك في فرنسا في فبراير بنسبة ٧,٢٪ على أساس سنوي. في إسبانيا، تسارع التضخم في شباط (فبراير) إلى ٦,١٪ من ٥,٩٪ في كانون الثاني (يناير)، بينما دعت التوقعات إلى تباطؤ إلى ٥,٥٪.

ستستمر البنوك المركزية في أوربا وأمريكا في رفع أسعار الفائدة في محاولة فاشلة لاحتواء التضخم. سيؤدي هذا في النهاية إلى انخفاض حاد في أسواق الأسهم وتراجع اقتصادي.

على هذه الخلفية، تظهر الصين أقوى زيادة في مؤشر مديري المشتريات PMI الرائد في الصناعة منذ ١١ عاماً، إلى ٥٢,٦. في القطاع غير التصنيعي، ارتفع مؤشر مديري المشتريات من ٥٤,٤ في كانون الثاني (يناير) إلى ٥٦,٣ في شباط (فبراير).

يسحق الاقتصاد الصيني المنافسين في الغرب، على الرغم من حقيقة أن هذا النمو مدفوع جزئياً أيضاص بالحوافز الحكومية. أمريكا بحاجة ماسة إلى التركيز على المواجهة مع الصين، لكنها عالقة في الحرب ضد روسيا في أوكرانيا. جهود قصوى وأقصى أسلحة لأوكرانيا هجوم جديد للقوات الأوكرانية في الشرق! إذا لم ينجح ذلك، فعلى الأرجح ستحاول الولايات المتحدة إما تجميد الصراع أو إشراك دول جديدة فيه.

لذلك، يبدو لي أن هجوم أوكرانيا على ترانسنيستريا لن يحدث الآن، ولكن بعد فشل الهجوم الأوكراني. إذا حدث هجوم على ترانسنيستريا الآن، فإن شؤون أمريكا وأوكرانيا سيئة للغاية، نظراً لأن هذا بالفعل تصعيد خارج عن السيطرة المحتمل، فقد قررت أمريكا استخدام الأوراق الرابحة الأخيرة.

ألكسندر نازاروف

المذنب في ارتفاع الأسعار!

بدأت الأسعار في الارتفاع بالدول الغربية نتيجة السياسة غير المسؤولة التي اتبعتها البنوك المركزية الغربية خلال السنوات الماضية، فقد عمدت لضخ عشرات التريليونات من الأموال غير المدعومة في الاقتصادات.
كذلك فرض العقوبات على موسكو وما لحقه من تداعيات أشعل أسعار موارد الطاقة ما أجج التضخم، وسط تأكيدات الخبراء أن (العقوبات بدأت تلدغ فارضيها).
من جهته يتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ متوسط التضخم في العالم هذا العام ٦,٦٪، كما يرسم الصندوق توقعات أكثر تشاؤما للاقتصادات أوروبية، إذ يتوقع أن يكون معدل التضخم للاتحاد الأوربي في ٢٠٢٣ عند ٦,٨٪، فيما يرجح أن يكون المؤشر في المملكة المتحدة عند ٩٪، وفي ألمانيا عند ٧,٢٪.

العـــدد 1050 ـ الأربعـــــاء 15 آذار 2023

الإنسان العربي..

يولــد ويمــوت في الهــمّ والوهـــم

في كتابه طوق الياسمين، يقول الأديب الجزائري واسيني الأعرج: (الإنسان العربي هكذا يولد ويموت في الهم، وكلما رأى شُعاعاً صغيراً في الأفق، شعر بتخمة في السعادة، وعندما يقترب يصفعه السراب القاتل. الإنسان العربي لا يعرف أنه كلما خطا خطوة إلى الأمام مُتحاشياً المزالق السابقة، وجدٍ في طريقه من يأخذ بيده ويزجّ به نحو الحُفر والمدافن).

وحقيقةً، إذا ما تمعنّا جيداً بواقع وحياة الإنسان العربي عبر العصور، نجد أنه منذ نشوء الممالك والدول والدويلات، وقبلها، تتالي حكم الخلفاء من الراشدين وصولاً إلى العباسيين، ومع اتجاه الإسلام للفتوحات وإقامة نظام الخلافة في مشرق الأرض ومغربها بما كانت عليه من سياسات بعضها إيجابي من حيث الانفتاح على الثقافات والعلوم الأخرى وتنشيط حركات التأليف والترجمة في مناخ من الحريات الفكرية وحتى السياسية، بينما اعترى عصر خلافات أخرى جمود وتقييد للحريات والعلوم والثقافة، ما أدى إلى حالة من القمع والترهيب الذي لاقاه الأفراد عموماً والأدباء والعلماء والفلاسفة خصوصاً، ولنا في سيرة ابن رشد وحرق مؤلّفاته نموذجاً مؤسفاً.. وهكذا حتى وصلنا إلى عصر الإمبراطورية العثمانية التي قامت على مبدأ الخلافة الاسلامية، فكانت أشدَّ تخلّفاً ممّا سبقها من عصور، وجميعنا يعرف تاريخ تلك الحقبة والواقع الذي كان عليه الإنسان العربي والبلاد العربية على مختلف الأصعدة السياسية والثقافية والفكرية والاقتصادية ...الخ. وليت الأمر اقتصر على هذا الوضع، فبعد انهيار تلك الامبراطورية غير مأسوف عليها، وما إن بدأت بعض ملامح الاستقلال بالظهور عبر الحركات والجمعيات السياسية والثقافية والفكرية التي نشأت خلال

العهد العثماني، والهادفة إلى تحرير العقل العربي من كل ما علق به، ظهر الانتداب الأوربي على مختلف الدويلات والدول العربية التي كانت تحت سيطرة العثمانيين كغنائم حرب، وبالتالي عاد التخلّف والقهر ليستبد بالعرب عموماً عبر تقييد حركات النهوض السياسي والاقتصادي وإجهاضها قبل أن ترى النور. ليس هذا وحسب، بل عمل على تفتيت العديد من الدول إلى دويلات وإمارات وممالك ليسهل السيطرة عليها وعلى مقدرات شعوبها، ممّا قاد لثورات متلاحقة أدّت أخيراً إلى نيل بعض الدول استقلالها أواسط القرن العشرين وبقاء بعضها الآخر تحت السيطرة. غير أن جميعنا يعرف ويعي أن هذا الاستقلال لم يكن إلاّ استقلالاً عسكرياً تمثّل برحيل الجيوش الغربية فقط، بينما بقيت السيطرة الاقتصادية والسياسية على الأنظمة التي استولت على الحكم (أو تلك التي نصّبتها الدول المُستعمِرَة) في غالبية تلك البلدان وما زالت هذه السيطرة مستمرة حتى وقتنا الراهن.

بعد هذا الاستعراض لتاريخ الواقع العربي نجد أنه واقع متخلّف بكل ما تحمله مفردة التخلّف من معانٍ ودلالات ماثلة في حياة الفرد والمجتمع والدولة على مختلف الأصعدة الاقتصادية والصناعية والفكرية والعلمية والثقافية وحتى الزراعية (رغم أننا بلدان زراعية أساساً) ناتج السيطرة الخارجية من جهة، وسياسات الاستبداد التي مارستها وما زالت غالبية الأنظمة العربية على شعوبها من جهة أخرى، ما أبقى تلك الشعوب أسيرة هذا الاستبداد والتخلّف عقوداً مديدة جعلت من هذا سمة أساسية للشخصية العربية في نظر شعوب العالم قاطبةً.

لا شكّ أن هذا الواقع المُزري قد ترك الإنسان العربي في حالة من الخمول بسبب الفقر المادي والروحي والفكري الذي ساد نتيجة سياسات القمع والفردية واحتكار السلطة، إضافة إلى سطوة الفساد السياسي والاقتصادي ممّا أدى إلى اغتيال الديمقراطية التي كانت تصبو إليها غالبية الشعوب، وبالتالي اغتيال الحقوق التي نصّت عليها الدساتير، في

الواقع العربي متخلّف بكل ما تحمله مفردة التخلّف من معانٍ ودلالات ماثلة في حياة الفرد والمجتمع والدولة على مختلف الأصعدة الاقتصادية والصناعية والفكرية والعلمية والثقافية وحتى الزراعية

ظلّ بقاء الواجبات هي الحاضر الأكبر في حياة كل مواطن، واجبات مُضنية سواء في الصمود والتصدي لمواجهة الأطماع الخارجية الاستعمارية والاقتصادية وبعبع إملاءات صندوق النقد الدولي وغيره من مؤسسات دولية تسعى لتكبيل اقتصاد الدول النامية، في الوقت الذي كانت السياسات الاقتصادية في تلك البلدان تسير في ركب المؤسسات والدول الغربية خدمة لمصالح الطبقات الحاكمة ومن في حكمها، ما أدى لإفقار الشعوب وتركها تلهث وراء لقمة العيش التي ربما لا تتمكّن من الحصول عليها رغم الخيرات والثروات الوفيرة في بلدانها. وأيضاً لن نُغفل مسألة التصدي لمطامح وأطماع سرطان ابتُليت به بلادنا العربية اسمه (إسرائيل) وما تبعها من إنفاق الملايين من أجل التسلّح على مدى ما يُقارب قرناً من الزمن، ممّا أوقف وأعاق غالبية خطط التنمية بذريعة التصدي والمواجهة، ورصد كل الإمكانات المادية والعسكرية لها حتى لم يبقَ لنا سوى الفتات، في الوقت الذي لم نُحقّق فيه إلاّ المزيد من الهزائم والخيبات بقدر الفقر والتخلّف والقهر الذي استبدّ بنا حتى خلناه من نسغ تكويننا ووجودنا وقدرنا المحتوم الذي تحدّثت عنه الأديان وعزّزه بعض رجال الدين الذين كانوا وما زالوا في خدمة الأنظمة وترسيخاً لاستمرارها بما هي عليه من الاستبداد وعدم المساواة والعدالة في توزيع الثروات التي تنبع شلالات من ثروات لم يكن للشعوب يوماً منها نصيب إلاّ بمقدار ما تسمح به الأنظمة الحاكمة والمُتحكّمة بمصير البلاد والعباد.

نعم، هو ذا واقع الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، واقع مأساوي ومُفجع جعلها رغم كل المقدرات والإمكانات والثروات بعيدة كل البعد عن التطوّر والتقدّم باتجاه العلوم التي ما زالت مستهلكة لها بدل أن تكون مساهمة فيها، ومقصيّة عن المشاركة في صوغ تراتيل الحضارة الإنسانية.

إيمان أحمد ونوس

بتنا أشبه بظمآن ظنّ أنه وجد بحيرة وسط الصحراء

حياة السوري مشبعة بالألم، فكلما لاح أمامه خيط لامع ظنّ أن الأمل يرافقه. المأساة خلفها مأساة، قهر مبهرج بشتى أنواع الذل، لدرجة أن خمس دقائق إضافية من التيار الكهربائي باتت تسعدنا، رسالة مفاجئة لاستلام مواد التموين (الزيت أو السكر أو الرز) باتت تخلق لنا ابتسامة طوال اليوم، حتى بتنا نطلق بعض الضحكات والتهريج على أنفسنا.. مثلاً أنا اليوم ملك زماني لا أحد يكلمني، فقد استلمت رسالة اسطوانة الغاز أو المازوت! حقيقة بتنا نحسد أنفسنا ويحسد بعضنا البعض الآخر على هذه الرسالة التي تخلق سعادة زائفة لنصف يوم مغمّس بذلّ سنوات، ولشدّة المحن بتنا نضحك على الألم ونجعل من كل محنة طرفة، حتى الكارثة الأخيرة صنع البعض من قسوتها طرفة ليسعد روحه المهزومة من نكبة التهجير الكارثية، غدونا نبحث عن الأمل في أسعار الخضار والفاكهة فيما إذا نزلت قيمة السعر بضع ليرات أم لا، بات فنجان القهوة مع صوت أغنية من الماضي يجعلنا نطلق تنهيدة ونقول ربما القادم أفضل.. فما رأيكم: هل سنعود كما كنّا أم لا؟ فلشدّة كسر خواطرنا بتنا كمن فقد حماراً يوم أمس ووجده في الغد الباكر! هنا يرقص فرحاً ويشكر الله لدرجة أنه لم يعد يطلب شيئاً من الدنيا إلاّ أن يبقى هذا الحمار أمامه! لقد تجسّدت أحلامه كلها في رؤيته هذا الحمار!

كم من مهاجر ترك الوطن على أمل حياة رغيدة كلّفته ألماً وحنيناً لسنوات سرق الزمن فيها من بين جدرانه صوراً ولمّة أهل وطفولة ومقاعد وألواناً وطباشير وثياباً يحكي الغبار عليها كم كنا فرحين ونحن نركض في شوارعه، وكم من مشرّد في شوارع الوطن نام على أمل أن يصحو في حضنه سالماً منعماً شامخاً، فهو على أرض الوطن حاملاً هويته، لكنه للأسف استيقظ ليجد أن أمله ليس سوى سراب، ضاع الوطن مع ضياع فردة الحذاء الممزق من شوارعه الوعرة، وضاعت الهوية مع دمغة مشرّد أو مكتوم أو مجهول نسب!

كم من طالب دخل قاعة الامتحان في الثانوية العامة وأمامه أمنيات وآمال وأحلام أن ينتهي بمعدّل يُدخله الفرع المرجو، فخاب أمله بعد قرار صادم من حكومة لا تزال تدرس كيفية إدارة الأزمات!

كم من أم جهّزت حقيبة السفر بيديها ودموعها تنهمر مثل لآلئ تعطّر ثياب المسافر، ورغم حسرة الفراق لكن الأمل بحياة رغيدة له أفضل من بقائه تائهاً وسط زحمة القهر في الوطن، لكنها تصحو على خبر منعه من السفر! ربما تشابه أسماء أو تقرير كيدي جعل من المسافر عدوَّ الوطن، عدو الإنسانية وهو مجرّد مسافر يبحث عن وطن!

كم من موظف انتظر نهاية الشهر وكله أمل أن تفوح رائحة الشواء من شرفة منزله، والضحكة مرسومة على شفاه أبنائه وهم ينتظرون طيب الطعام، فانتهى الشهر وتكلّل البصل ليزفَّ لنا على بطاقة التموين (هدية الحكومة لموظف راتبه نصف كيلو لحمة وكيلو بصل)!

ولا ننسى كم من معلّم نهض من فرشه وفي أذنيه صوت الشعارات الصباحية وهو شامخ أمام التلاميذ مُردّداً: أهدافنا على أمل أن يردّد التلاميذ هذه الأهداف، فيُطرب بشتائم من فم جيل حوّلته الأزمة إلى مردّد شتائم لا يعني له الوطن ومدارسه إلاّ ساحة لعب ومسرح شتائم. كثيرة جداً الأمثلة التي سرقت من عيوننا الأمل، وإن كنّا مازلنا داخل الوطن نراها في ساعة كهرباء إضافية أو يوم تزوّدنا فيه الحكومة بماء في صنابيرنا، أو وقدة دفء لرسالة مازوت مفاجئة!

فكم هي رخيصة آمالنا لدرجة أننا جعلناها حقوقاً نسير وراءها! لكن يا حسرة، سيرنا أشبه بتائه وسط الصحراء لشدّة الظمأ، فظنّ أنه وجد بئراً وسط الصحراء، وعندما اقترب غرق بالرمال وخنقته الكثبان، وذهب الأمل مع حلمه بنقطة الماء!

لا أمل الآن أمامنا نحن السوريون إلاّ وطناً يحتضن جرحنا، وللأسف يبدو هذا الوطن سراباً تاهت فيه جراحنا.

وعد حسون نصر

(آلهة التراجيديا)

لم نعد نعرف، هل هذه هي الحلقة الأخيرة من مسلسلنا الدرامي أم مازال هناك كوميديا ساخرة كالذي سُمّي بخطأ الحياة؟

لقد كان شيئاً بارداً وخالياً من الأمان حتى تلك اللحظة المرعبة، لحظات سلبت الأجناس من طريدتها.

متسولون في طرقات لا تعرف معنى الدفء، راكضون بأوهامنا وأحلامنا وما تبقى منّا لإيجاد أمان يحمينا من الغربان السوداء.

محتاجون إلى مأوى يرمّم ذاك الخراب، بتنا على الأرصفة المُغلّفة بالقسوة، ملابسنا رثّة وممزّقة كالمشرّدين، ولم يعد ينقصنا سوى الوقوف على أبواب الجوامع نشحذ لقمة عيشنا.

أجسادنا تفسَّخت من ذاك البرد القارس، وأمعاؤنا خاوية تتخبّط ببعضها حتى نكاد نموت جوعاً.

هذا هو حال المواطن العربي اليوم، يبثُّ آلامه وأحزانه ولا حياة لمن تنادي.

والآن بمن سنبدأ الحرب؟!

أنحارب أنفسنا، أم نحارب أسياد السلطة وأسياد المال؟

حرب أهلية يعيشها الشعب العربي في كل مكان اليوم، ممّا يستدعي تساؤلاتنا التي لا إجابة لها:

هل هذا ناجم عن فعل البشر وشرورهم؟

متى سنتحرّر من عقدة الجلاد والعبيد؟

ألم يُقَل: إنَّ الأحلامَ خُلقت كي تتحقّق؟!

فعن أي حلم نتحدّث؟

هل نبتدئ من حلم الشاب العربي بالسفر ليكون نصيبه الغرق غالباً؟ أم نتحدّث عن فتاة في مقتبل العمر تُخوّنها العائلة والمجتمع تحت راية الشرف المُزيّف وتموت شهيدة العلم والنور والحب؟

أم نتحدّث عن أحلام صعبة المنال في بلدي، أو حلم تقتله شظيّة الفساد والاستبداد.

والآن..

هل تعرفون ما هو أصعب أنواع الفقر الذي يعايشه المواطن العربي؟

أن يكون حافياً من الانتماء..

أن يكون عارياً من الهوية..

فماهي الذاكرة التي يحملها الإنسان العربي في عقد من الزمان؟

ظُلم يَعتقلهُ ويعذبهُ ويُخفيهُ وينفيهُ، بحرٌ يهربُ إليه فيبتلعهُ، وأرضٌ يأوي إليها فتهوي عليه، فتنهزمُ آلام الدّنيا أمامَ الحزن العربي.

يا أسفاه على بلاد تجرّدت فيه الكثير من القيم الدينية وقيم الانتماءً الوطني والسياسي!

لقد صدقتَ أيها المواطن العربي بقولكَ:

(إننا في زمن المال يسترُ رذيلة الأغنياء، والفقر يغطي فضيلة الفقراء)!

ياسمين تيسير أبو ترابي

العـــــدد 1050 ـ الأربعـــــــاء 15 آذار 2023

هكذا انتصرنا.. هكذا هزمنا الأعداء

مع كل كارثة جديدة - وتاريخ هذه البلاد سلسلة كوارث - سرعان ما نعثر على جهة نرمي عليها أسباب الكارثة ونريح أنفسنا من عناء الوقوف أمام المرآة ومحاسبة أنفسنا عمّا فعلناه أو عمّا لم نفعله، وكان يجب أن نفعله، حتى نتفادى الكارثة أو نتغلّب عليها.
نحن شعوب تعودت على التفكير الغيبي، ونرفض رفضاً قاطعاً التفكير العلمي حتى ممّن يتشدّق منّا بالعبارات والعناوين العلمية والتقدمية والثورية.

إنه إرث ثقيل من سطوة الجهل والتواكل والموت من أجل الماضي تاركين الحاضر والمستقبل لصدف التاريخ - وهي مؤلمة غالباً - أو للآخرين كي يصوغوه بما يضمن مصالحهم على حساب شعوبنا ومقدراتهم.

على المستويين الفردي والجمعي نجد هذه الروح المتأصّلة فينا، الراسخة رسوخ الجبال، تطلّ برأسها كلما تعثرنا في محطة من محطات العمر، أو كلما تعرضنا لنكسة أو نكبة أو هزيمة أو تراجع.

هناك قصة قصيرة ومعبّرة للكاتب السوري المبدع د. ممدوح حماده صاحب أجمل الأعمال الدرامية الكوميدية التي قُدّمت على الشاشات، والقاص وفنان الكاريكاتير والناقد الفني، سأسمح لنفسي بإيراد القصة باختصار من الذاكرة: طالب كسول ومدلل اسمه بدر، رسب في امتحان اللغة العربية، وحين تلقى اللوم من أهله على هذه النتيجة قال بدر: والله الحقّ على ذلك المأفون الذي كان يجلس أمامي، فقد كنت بحاجة إلى (رأس خيط) لأتذكّر الإجابة عن السؤال، لكنه لم يقبل أن يفتح لي ورقته الامتحانية ممّا تسبّب برسوبي.

في العام التالي أيضاً رسب بدر، وكان الحقّ هذه المرة على الطالب الغبي الذي يجلس بجانبه، إذ امتنع عن تذكيره بإعراب جملة استعصى على ذاكرة بدر، وهكذا لم ينل علامة النجاح. ومن عام إلى عام يرسب بدر ويحمّل سبب رسوبه للآخرين.

لم يقل بدر مرة إن تقصيره في المتابعة أثناء العام الدراسي أو في تحضيره للامتحانات أو لهوه أو إهماله هو السبب في رسوبه، وإنه سيبدأ من جديد.

هذه القصة الجميلة حقيقة (وقد تمنيت أن أعثر على نصٍّ كامل لها، لكن الأمر يحتاج إلى بحث طويل في أرشيف الأديب الكبير مع الاعتذار الكبير له على (التنكيل) بالقصة)، تختصر حياتنا وتاريخنا وسلطاتنا وأحزابنا وشعوبنا.

لنأخذ مثالاً واحداً على الطريقة (البدرية) في معالجة مشاكلنا:

فشلنا في التنمية فكانت الشمّاعة جاهزة: النهب والاستغلال الرأسمالي، ووجود عدو على الحدود نضطر لاستنزاف الموازنات للإعداد لمواجهته، في حين أن هناك الكثير من الدول التي كانت في قاع التخلف والفقر قفزت إلى واجهة العالم، وأصبحت يضرب بها المثل في النهوض السريع والتطور وتحقيق تنمية مستدامة، ولم تبحث عن حروب وفتوحات وأعداء.

هل نتحدث عن ماليزيا أم كوريا الجنوبية التي أعطت مثالاً على تحقيق الرفاهية والتنمية والتقدم الاقتصادي، عكس الرفاق في كوريا الشمالية الذين أغرقوا بلادهم في العسكرة وحروب طواحين الهواء والجوع والفقر والتعتيم؟!

أما عن وجود عدو محتل مغتصب على حدودنا فيكفي أن نشير إلى أن هذا العدو يحقق معدل نمو اقتصادي من أعلى معدلات النمو في العالم واقتصاده مستقر ويتفوّق علينا تقنياً وعلمياً وعسكرياً بالتالي، رغم أنه جزيرة صغيرة في محيط من الأعداء مهما حاولت الأنظمة التصالح معه، بينما غرقت جماهيرنا (الغفورة) في الجوع والفقر والصمت والخوف بحجّة الحرب مع هذا العدو، وبقينا في (جورة) تخلف مدقع، وفشلت جميع مشاريعنا التنموية و(الثورية) للسبب نفسه الذي تفوّق به عدونا: العلم والديمقراطية.

فشلنا في بناء منظومات سياسية مجتمعية مستقرة متآلفة، فشلنا في بناء دولة القانون والعدل، فشلنا في بناء مؤسسات عصرية للحكم والتشريع... الخ من جوانب الفشل، لكننا كُنّا دائماً نحمّل السبب في فشلنا المزمن للإمبريالية والصهيونية والمؤامرات التي تُحاك ضدّنا من جهات الأرض كلها، حتى بتنا نظنُّ أنّ العالم الأول والثاني وما بينهما لا عمل له ولا همّ ولا غمّ إلاّ الاجتماع في الغرف السرية، وحياكة المؤامرات على بلدنا الصاعد المتطور المنيع المقاوم الصامد.

بالتالي مهما خسرنا، مهما خرّبنا، مهما طمرَنا الفساد والنهب، مهما رجعنا إلى الوراء عقوداً أو قروناً، فيكفينا شرفاً أننا لم ننحنِ لهذه المؤامرات، وهزمنا الأحلاف والمشاريع التآمرية على مرِّ العصور.

نعم، نجحنا في الصمود في القاع، وهزمنا العالم، العالم كلّه.

حسين خليفة

الثابت والمتغيّر في السياسة الدولية حول سورية

في مقالة سابقة لي بعنوان (هل الزلزال سيدفع إلى عالم جديد) بعد زلزال ٦ شباط ٢٠٢٣، منشورة في جريدة (النور) العدد ١٠٤٨ تاريخ ٣ آذار (مارس)، تناولت فيها الخريطة السياسية والدبلوماسية الدولية والإقليمية، وبالأخص تركيا وسورية اللتين ضربهما الزلزال، وكانت تتسم بالمشاحنات تارة وبالتجاذبات تارة أخرى، وكأن كل طرف من الأطراف المتصارعة كان يبحث عما يخرجه من الواقع المتأزم الذي يعاني منه داخلياً وخارجياً، وفيها افترضت أن يكون الزلزال، قد هزّ العالم كمجموعة من القطع الدائرية في إناء، وقد بدأت بالتنقل والتأرجح وإعادة التموضع وفق علاقات جديدة. والثابت في السياسة الدولية، التي جعلت سورية ساحة تصفيات بين أطراف من القوى العظمى وإقليمية متصارعة، تسعى كل منها لتحقيق تحولات جيوسياسية تخدم مصالحها، وكل طرف يرى في نفسه قوة لا يمكن دونه حل الأزمة السورية، وإلى جانب تلك القوى المتصارعة تنتشر المليشيات والتنظيمات السياسية والمسلحة، التي تستغل حاجات ومشاعر الشعب المعاشية والسياسية والقومية والدينية والطائفية، وهمّشت القوى الراغبة بالتغيير نحو بناء الدولة الوطنية ودولة المواطنة، ونزعت اليد الوطنية في صنع القرار لحل الأزمة والتسوية السياسية وطنياً.

وها قد أتمّت الأزمة السورية عامها الثاني عشر وما زال البحث عن الحل في إطار التحرك الدبلوماسي للاعبين فيها من أجل إعادة التموضع وإثبات الوجود على طاولة الحل.

روسياً التي تحث الخطا لإنجاز التقارب السوري والتركي، وإقناع القوات الكردية بالعودة إلى أحضان الحكومة سورية دون تقديم أية ضمانات (كما يرى بعض قادتها) كي تحافظ تلك على ماء وجهها أمام أهالي الآلاف من الضحايا التي قدمتها في محاربة القوى الإرهابية والمليشيات السورية المسلحة المدعومة من المحتل التركي من جهة، ومن جهة أخرى لا تقدم ما يحميها ويحمي مناطق سيطرتها في حال الخروج من ظل (الحماية الأمريكية) من غزو الجيش التركي برأس حربتها وما يسمّى (الجيش الحر) والمليشيات المسلحة كالنصرة وأخواتها، والتغيير الديمغرافي من قبل تركيا ومواليها من السوريين في المناطق ذات الصبغة الكردية، من خلال توطين المهجرين من الداخل السوري وشماله، ومصلحة روسيا تكمن في كسب تركيا وتخفيف وطأة عدوان الناتو عليها عبر أوكرانيا، والحفاظ على نفوذها في المياه الدافئة عبر سورية، والنزوع لعالم جديد متعدد الأقطاب.

كما أن إيران التي باتت قاب قوسين أو أدنى لتصبح دولة نووية، فهي تقدم نفسها كطرف لا يمكن من دونه الإقدام على حل الأزمة السورية، واستراتيجيتها تكمن في تأمين ممرها إلى بيروت مروراً بالعراق وسورية.

أما أمريكا التي لا تنفك ترسل بين فينة وأخرى رسائل تحذيرية لمسار آستانا فحواها أن: (لا حل في سورية دون الموافقة الأمريكية) ويظهر أنها قد بدأت بتحريك خيوط الملف السوري مجدداً وبجدية من خلال تصريحاتها: (لا تطبيع مع دمشق، لا ضوء أخضر لعودة سورية لجامعة العربية) إضافة إلى زيارة وزير دفاعها المفاجئة وغير المعلنة للعراق وكردستان العراق، وزيارة رئيس أركان جيشها لشمال شرق سورية (منطقة الإدارة الذاتية الكردية) ولقائه بقادة (قسد) و(مسد) التي أثارت الحفيظة التركية، وكملتها منذ أيام بتصويت الكونغرس بأغلبية على عدم سحب قواتها من سورية، إلى جانب التسريبات شبه المؤكدة على أنها تعد ترتيبات للحصول على الاعتراف الدولي بمنطقة شرق الفرات بعيداً عن الصبغة الكردية، إلى جانب تسريبات حول النية الأمريكية لتشكيل حلف عسكري شرق أوسطي يضم (إسرائيل ومصر والسعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة) واحتمالية ضم (قسد) لاحقاً، كما أنها تسعى لإعاقة مسار أستانة والتفاهم (الروسي والتركي والسوري والإيراني) وتفعيل القرار الأممي ٢٢٥٤ بكل تفصيلاته عبر مسار جنيف.

وبالنسبة لتركيا التي لا تنسى حصة كل من حلب والموصل في ميزانيتها السنوية منذ تأسيسها حتى يومنا هذا، والتي ما زالت تعتبر هاتين المحافظتين ولايتين لها بموجب ميثاقها الملي، وبعد فشلها في استغلال ما سمّي (الثورة السورية) لتحقيق أهدافها الاستراتيجية تلك، وحرصاً من أردوغان على عدم خروجه خالي الوفاض، وليحافظ على ماء وجهه وهو مقبل على الانتخابات الرئاسية، وليكسب التيار القومي التركي إلى جانبه، فقد لجأ إلى الورقة الكردية لكسب الناخب التركي من جهة ولكسب ودّ كل من الحكومة السورية والإيرانية، باعتبار المشكلة الكردية تقلق مضجعهما أيضاً، وهناك تخوف من إقدام تركيا على زج (المعارضة السورية المسلحة) الموالية لها في مواجهة (قسد) لتتخلص من الطرفين، ولتكون الخسائر سورية.

تلك القراءة لواقع الأزمة السورية ودور القوى الفاعلة فيها، التي تتحرك وفق مصالحها، وعلينا نحن السوريين أيضاً أن نحرص على مصلحة بلدنا وشعبنا بكل أطيافه هذا من جهة، ويتطلب من الحكومات في كل من تركيا و إيران وسورية الاهتمام بقضية الشعب الكردي الذي يعيش في دولهم، والذي لم تنطفئ جذوة مطالبته بحقوقه المشروعة في إطار حدود تلك الدول السياسية، وبذلك ستكف يد القوى الخارجية، التي تستخدم وتستغل الورقة الكردية للتدخل في شؤون هذه الدول من جهة، ومن جهة أخرى تكسب ود الشعب الكردي وتضم قوته إلى جانب قوة شعوب المنطقة لمواجهة القوى الإمبريالية الغازية للمنطقة عبر التاريخ.

إبراهيم الحامد

النمسا -٢٠٢٣/٣/١٢

يطفي سراجك يا سرّاج!

بمناسبة عيد المرأة، خطرت ببالي حادثة جرت في حمص لأمّ جوزيف، وأمّ جوزيف سيدة حمصية بسيطة، ومن بستان الديوان تحديداً، زوجها أبو جوزيف خياط معروف في الخمسينات والستينيات، جوزيف شاب متحمس، تقدمي، يؤمن بأفكار سياسية معينة، وهذا الشيء كان السبب في سجنه في فترة ما من أيام الوحدة بين مصر وسورية. أم جوزيف الإنسانة البسيطة، بالرغم من بساطتها، شاركت النسوة الحمصيات أمهات المعتقلين من أمثال ابنها، وللأسباب نفسها، بطلعات احتجاجية في دمشق، بعد زيارة أولادهن في سجن المزة، سيّئ السمعة، وفي حمص أيضاً من أجل فكّ أسر ابنها وبقية المعتقلين من جميع أنحاء سورية. أحد الاحتجاجات حصل في حمص عام ١٩٥٩ أمام السرايا، وقد شاركت فيه أمّ جوزيف مع غيرها من النسوة أمهات المعتقلين، حينذاك كان عبد الحميد السراج في زيارة لحمص، والمذكور كان وزيراً للداخلية في ذلك الزمن الصعب. النساء وقفن أمام باب السرايا وبدأن في الهتاف وطلب إطلاق سراح أولادهن، أحد الهتافات كان: يطفي سراجك يا سرّاج! سمع السرّاج ما صرخت به حناجر النسوة، فاستشاط غضباً، ولكنه لم يرغب في تكبير الأمر، بلع المسبّة، كما يقال، ولكنه قرر في النهاية مغادرة السرايا من الباب الجنوبي كي لا يلتقي النسوة المتمترسات وجهاً لوجه عند الباب الرئيسي، هذا الشيء عرفت به النسوة عن طريق أحد عناصر الشرطة المتعاطفين معهن، هرعن في الحال باتجاه الباب الجنوبي ووقفن وهن يهتفن ويشتمن ويكرّرن الدعاء على السراج الذي ما كان منه إلا أن أصدر أمراً باعتقالهن في الحال وإيداعهن السجن القريب، ثم غادر محمّلاً بالغضب. بعض عناصر الشرطة حاوطن النسوة اللاتي، لم يتوقفن عن الصراخ والولاويل أمام سيارة الوزير، وأمسكن ببعضهن واقتادوهن السجن، بعضهن هربن من قبضة الشرطة، وكانت أم جوزيف إحداهن. انتبهوا الآن، أم جوزيف وصلت إلى البيت ، كان بانتظارها أبو جوزيف الذي هرع للقائها وسؤالها عن الحدث، ام جوزيف الخائفة، والفرحة في الوقت ذاته لأنها نجت من قبضة أيادي عناصر الشرطة، وتمكنت من الوصول بسلام إلى منزلها، أبلغت زوجها فرحة بما حدث، وقالت له: الحمد للرب، لقد نجوت من الاعتقال! أبو جوزيف حدّق بها وزانها من رأسها حتى أخمص قدميها، صمت برهة، وانتفض فجأة، ألا تخجلين؟! قال لها وكيف تسمحين لنفسك بالهروب وبقية النسوة في السجن الآن؟ وماذا سيقول عنا الناس؟ سيقولون أمّ جوزيف هربت، الويل لك! أم جوزيف وقفت أمامه فاغرة فاها، لم تعرف المسكينة بماذا تردّ.

أبو جوزيف تابع: وهل أنتِ أحسن من أم بشار، ومن نعمت، ومن بشيرة، ومن أخت رياضَ وغيرهن؟! هيّا، عودي من حيث أتيت، بوجهك إلى السجن! المسكينة أم جوزيف أحسّت بأنها أخطأت، ما كان عليها الهرب، عادت أدراجها إلى السجن وقرعت الباب. أبو مخلص السباعي الذي كان حينئذ مناوباً، سألها: ماذا تريدين؟ كانت تبكي، نظرت إلى وجهه وقالت له: أنا كنت مع المتظاهرات وأريد البقاء معهن! أبو مخلص نظر إليها ودوّر رأسه مستغرباً: هل جننت يا امرأة؟! ولكنّها أصرّت على الدخول، حينئذ، لم يجد أمامه إلا أن يقول لها: تضربي إنتي ويّاهن، فوتي! دخَلت وأغلق الباب وراءها.

الرحمة على أم جوزيف وأبو جوزيف وجوزيف طرابلسي المناضل العنيد ضد الدكتاتورية.

غياث موصلي

ما هي صورة المستقبل عندنا؟

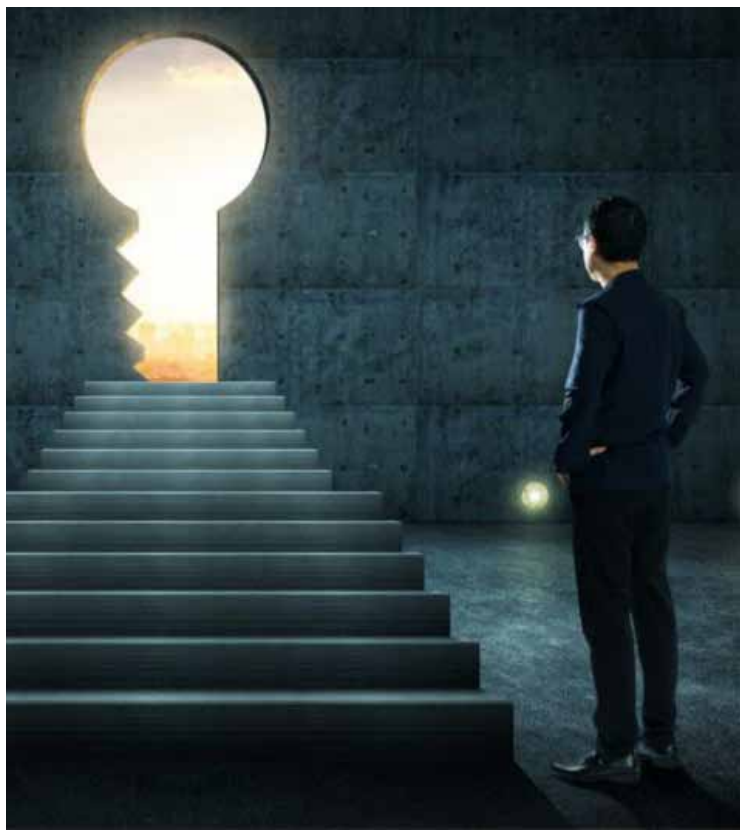

إنه سؤال مطروح، وصعبة هي الإجابة عنه، إلا أن واقعنا الذي يضم عناصر متشابكة ومتداخلة بعضها مع البعض الآخر، ويتميز بإهدار كبير لفرص التقدم والنمو واللحاق بالآخرين، هذا الواقع يقدم صورة متشائمة عن هذا المستقبل، فهل هناك فرصة أمامنا تدعو للتفاؤل؟

يجيب البعض بأن هناك مخزوناً حضارياص لدينا يتيح تصحيح المسار عن طريق التوجه السليم لعناصر الدولة المختزنة في واقعنا المأساوي، مما يؤدي إلى ردم الفجوة التي تفصل بيننا وبين شعوب أخرى، إذا تجاوزنا أربع معضلات لا تزال تأخذ بتلابيبنا.

المعضلة الأولى: تغييب العقل وتحجيم الفكر، واصطناع عالم غريب يتقاذف فيه الناس بالنصوص، ويحتمون بالسوابق ويفرّون من مواجهة الواقع. ولقد أثمر تغييب العقل عندنا ثمرتين خبيثتين:

أولاهما: نقص المعرفة وفساد منهج التفكير والعجز عن حيازة لغة العصر وآلة التقدم والبحث.

وثانيتهما: انتشار الخرافة وسيطرتها على عقول كثير من السكان ووجداناتهم، ورفضهم لذلك التعامل مع نواميس الكون وقوانينه.

واعتقاد عدد كبير منهم أنهم يستطيعون أن يصلوا دون جهد، وأن يحققوا انتصاراتهم بغير عمل، ما داموا يعلنون شعار الإيمان، أو ينتظرون في شوق إلى منقذ لهم.

المعضلة الثانية: إسقاط قيمة العمل، فكثيرون جداً عندنا بضاعتهم الكلام، وصناعتهم زخرفة الكلام، تنقضي أيامهم ولياليهم وسنوات عمرهم دون أن يعرفوا أن العمل هو الذي يصنع الإنسان، وينسون أن للعمل أخلاقاً وآداباً تدعو إلى تكثيفه في حجمه، وتجديد في نوعه، وممارسة أقصى درجات الإبداع والتجديد في أدائه.

المعضلة الثالثة: قلة الاحتفاء بحرية الإنسان، في أن يقول ما يعتقد، وأن يعتقد ما ارتآه واطمأن إليه، وبأن تُصان حريته.

إن كثيراً من الناس عندنا لا يزالون عاجزين عن إدراك حقيقة الصلة بين الحرية وبين العطاء الحضاري، ويتصورون أن المقهور الذي تسلب إرادته وتنتقص حريته ولا تصان كرامته، يمكن أن يبني ويعطي ويقيم حضارة شامخة.

إن استرداد المواطنين لحريتهم هو كما اعتقد مفتاح السر الذي يفجر الطاقة، ويدفع إلى العمل والحركة ويفسح آفاق الإبداع.. أما الظلم والقهر فلا يولّدان إلا مهانة وذلاً وإحساساً بالعجز.

المعضلة الرابعة: فساد ذات البين، ويبرز ذلك من خلال التعصب السياسي والإيديولوجي والطائفي أو المذهبي أو العشائري والقبلي، ومن خلال التنابز السخيف العقيم بين الناس على هذه الأسس، الذي تغذيه الغفلة وضيق الأفق، كما تغذّيه أيضاً قوى أخرى خارجية لا تهتم ولها مصلحة بعدم ارتقائنا إلى مستوى العصر.

ونعود في نهاية هذه السطور فنقول إن المدخل، لعبور الفجوة التي تفصلنا عن العصر، وعن التقدم واللحاق بركب الحضارة المعاصرة، يتمثل في استغلال عناصر القوة عندنا وأدوات النهضة القائمة بيننا، وإجراء إصلاحات جذرية في كل المجالات، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية والتعليمية.

فهل يرتفع بعض من يمسك الأمور عندنا إلى ذلك المستوى بحيث يستطيعون تجميع عناصر القوة عندنا، وتوجيهها لمصلحة الشعب، وتأمين الخطا على طريق المستقبل؟ إن ذلك وحده هو سبيل العبور.. وإلا!

يونس صالح

تحية للمرأة في يومها العالمي

أول قصيدة عن الحب موجهة إلى المرأة في مجتمعاتنا كتبتها وأنا بعدُ في الثانوية وألقيتها في احتفالات عيد المرأة حينذاك:

الحب
ما الحبُّ
ما الأشواقُ
قولي ما هو الوجدُ
ما العشقُ
ما الولهُ الجريحُ وما الهوى

تلك التعابيرُ التي يغتالُها
السردُ
ما الطيفُ
ما الذكرى
ما رعشةُ اللقيا
ما الوعدُ
ما العهدُ
الصمتُ كيفَ يؤول
عصفورةً تشدو
في ثغرك الوضاءِ
أرانبٌ بيضاءُ
في داخلي تعدو

كيف الجفونُ تصيرُ
فراشةً وتطيرُ
جناحُها السهدُ
قالوا بأنَّ الحبَّ
في بلدتي عَقدُ
وبأنَّهُ الشبقُ
جسدٌ على جسدٍ بالدفءِ
يلتصقُ
خدَعوا جوانحنا الصغيرةَ
زيَّفوا طبعَ الهوى فتمرَّدَ الودُّ
الحبُّ أن ألقاكِ حينَ يكدُّني
عرقُ النضالِ

فيورقُ الزندُ
الحُبُّ إنْ يأسٌ ألمَّ بهمّتي
تتبسّمينَ فيشرقُ الجُهدُ
الحبُّ ليسَ وسادةً في حُضنِها
يتورَّدُ النهدُ
خنقوهُ بالتحريمِ

بالعيبِ بالعاداتْ
أنّى لهُ قيدُ
فالعطرُ سوفَ يفوحْ
رغماً عن الأسوارْ
إن حوصِرَ الوردُ

أيمن أبو شعر

البرتقـــالة

أغلق الباب خلفه ثم ألقى التحية، جلس بوجهه الأصفر قبالتي في المكتب، ودون أن ينظر إلي، وقبل أن يسمع ردّي على تحيته، قال مرتبكاً:

أرجوك أن تمنحيني خمس دقائق فقط وسأغادر بعدها مباشر، أرجوك ان تسمعي فقط ما أريد أن أقوله، لقد أخطأت بحقّك مرّتين.

مندهشة قلت: ... مرّتين؟! أنا أعرف واحدة، لكن الأخرى لا علم لي بها، أو نسيتها، هل ترغب بتذكري بها الآن؟!

قال: نعم، المرة الأولى عندما حاولت الإمساك بك وأنت طفلة تحت شجرة الزيتون وهربت مني قبل أن ... وهذه تعرفينها جيداً، والمرة الثانية (وهذا مقصدي) أنني لم أرتكب تلك الحماقة فعلاً فتكوني لي وللأبد زوجة كما تقول أعراف الضيعة!!!

لم أصدّق ما يقوله، أو لم أستوعب ما قيل لغرابته، حدقت به وعلى وجهي علائم الاستغراب وقلت: هل انتهيت من هذه الثرثرة أم مازال لديك ما تريد أن تقوله أيضاً؟!

قال: أخجل جداً من فعلتي الأولى، لكني أشعر بالخيبة وهو الأهم من عدم فعلتي الثانية، لأن كل شيء فيك كان يدفعني للجنون، صحيح أنك كنت طفلة ولم تتجاوزي السادسة عشرة، وأنا كنت قد تخرجت حديثاً في دار المعلمين، لكن جمال صباك كان أكبر من عمرك كثيراً، كنت أميرة دون أن تدرين، لون الشمس على شعرك وطولك الفاخر وقدّك الجميل لم يكن يترك لي أي خيارات عاقلة، لقد أحببتك من ذلك الصيف الأغبر وما زلت احبك، وأتذكر كيف رميت على وجهي برتقاله ممزقة وهربت بعيداً عني تطاردك جلافتي وسوء تصرفي، والخوف الذي اعتراني من وقع الفضيحة في الضيعة! ما زالت صورتك برأسي حتى اليوم، حتى إني أحتفظ بصورة لك، ومدّ يده إلى محفظته وأخرج بعض الصور لأولاده، ومن بينها صورة لي، وقال: هل تذكرين هذه الصورة ودفعها إليّ (صورة لي بالأسود والأبيض لطفلة أنا نسيت ملامحها) أحتفظ بها مع صور أولادي منذ خمسة وثلاثين عاماً، وهي لم تفارقني فيً أي يوم، منتظراً الفرصة لأقول لك ما أقوله الآن، ربما تعذريني وأرجو ذلك، أحاول منذ أن التقيتك صدفة أن أعتذر لك، ولكن في كل مرة كنت ألمح الكره في عينيك، أنت محقة في ذلك، ولكن من حقك علي أن أعتذر عن ذاك اليوم الأسود بالنسبة لك واليوم الخائب بالنسبة لي.

لقد سافرت بعيداً ليس هرباً منك ولكن من أجل العمل، وقد عدت منذ عامين، لكن صورتك لم تفارقني، وفعلتي تقتلني كلما شاهدتها، كان يمكنني أن أطلبك للزواج لأصلح غلطتي الأولى ولكني لم أفعل ولا أعرف لماذا، ربما خجلاً منك ومن نفسي، كنت تستحقين سلوكاً أفضل لكن شهوتي غلبتني، هل أبرر ما فعلت؟ لا، ما فعلته كان مشيناً وأنا أعرف ذلك، لكنك ما زلت في بالي وكأنني أشاهدك أول مرة. لقد قلت كل ما عندي ولك الخيار بقبول اعتذاري أو رفضه. أنا أمامك الأن تستطيعين أن تفعلي ما تشائين وسأكون سعيداً أن تأخذي حقك بالطريقة التي تعجبك.

نظرت إليه ملياً لا أعرف بماذا أجيب، كنت في قمة حقدي عليه الذي استفاق من غفوته مرة واحدة؟ واستعدادي لأن أدوسه بأقدامي لنبشه هذه الذكرى المقيتة التي غيّبها الزمان.

لكن ما حصل ولغرابتي أنني شعرت بالشفقة عليه، رأسه بالأرض يداري إرباكه وخجله، لقد مضى زمن طويل على هذا الأمر، لكني ما زلت أذكر ذلك اليوم المشمس حين استوقفني على أطراف الضيعة وتحت أشجار الزيتون في طريقي لزيارة أختي في الضيعة القريبة، ثم ضمني إلى صدره بقوة وبدأ يلهث ويرتجف حتى إن البرتقالة التي كانت بيدي سال عصيرها علي ثيابنا، فشعرت بالوجع يطبق على صدري والخوف يمسك بجسدي وهو مازال يشدّ ويهمهم، أبعدته بكل القوة التي منحني إياها الرعب المفاجئ، ولقرفي الناشئ من عصير البرتقال وهو يسيل على يدي وثوبي مثل دم الجريمة، ودون أن أدري قذفته بالبرتقالة على وجهه ثم هربت بعيداً، ولكني (ولدهشتي الآن) لم أبك، كنت أتألم فقط، كانت لحظة خاطفة لَم أعرف لماذا عانقني بتلك القوة والشدة، وهذا الإرباك الذي أصابه، أنا أعرفه جيداً وكنت أحبه مثل أي شاب كبير أمام فتاة دخلت مرحلة المراهقة، خاصة حينما كان يغني بصوته الجميل لعبد الحليم حافظ أغاني الحب والغرام حين تجمعنا أماسي الضيعة، وكيف كان يطير بنا على أجنحة الحب بعيداً، كان غناؤه سحراً يشيلنا على بساط الريح نحن والحبيب، فحاول اقتناصي (لا ليست هي الكلمة المناسبة) حاول أن يعبّر عن حبه بطريقة الفلاح التي تحكمه أسرار الطبيعة البدائية في خلوة عابرة ودون إعداد مسبق هكذا مثلما تفيق الشهوة على عجل، فتحطم كل الأحاسيس الجميلة التي نبنيها في ليالي السهر. لم يكن سيئاً خلال معرفتي به وسهراتنا مع أهل الضيعة، كان جميلاً ومدهشاً حين يغني وينتزع آهات الصبايا والمراهقين شبّاناً وبنات.

خمس وثلاثين عاماً مرت وها هو ذا الآن أمامي يستجدي الصفح عنه، لماذا؟ هل مازال يحبني؟ أجل، أشعر بذلك من بريق عينيه، لقد نسيته نهائياً، لكني ما زلت أكره البرتقال وعصيره، لقد أحببت وعشت كل تفاصيله الجميلة والمؤلمة، وأدركت من تجربتي مآسي الحب وشجن الأيام، ورعونة العاشقين ومراهقتهم، كنت أنظر إليه وهو يتحدث وكيف كان يحاول إخفاء حبه المرتبك، اعترافه واعتذاره، لم يكن هشا ومهزوماً أمام قوتي التي ألسعه بها، كان يدافع عن حبه بطريقة التعري من الأخطاء، اعتراني شعور جديد بالشفقة عليه جفف الألم بداخلي، ومثلما غيبت الأيام آهات وآهات، هو الزمن يرعى الإنسان فينا لنعبر جسور الخيبات والأسى، فوجدت نفسي أسمع قصة عن فتاة اسمها سلمى دخلت أول تجربة للحب دون أن تدري على أنغام وصوت عبد الحليم حافظ، ثم خذلها هذا الحبيب ورحل بعيداً كما هي في الأغاني.

بشار حبّال

لا مشروع.. مشروع

قبل البدء بأيّ عمل لا بد من رسم مخطط لتنفيذه، وبعامة يمكن القول إن هذا الرسم التخطيطي يطلق عليه كلمة مشروع. إلا أن المشروع يستحيل أن يوجد ما لم يكن هناك فكرة لا بد من تنفيذها على أرض الواقع. وإن لم يكن هناك من حاجة لتنفيذها، فلا حاجة إلى المشروع، فتبقى الفكرة مجرد فكرة قائمة في العقل البشري، فكرة يمكن الافصاح عنها، كما يمكن عدم الافصاح عنها.

من هنا يعتمد نجاح الفكرة على مدى نجاح مشروع تطبيقها. فعلى سبيل المثال هناك من يريد شراء منزل، في سورية أو لبنان أو في أي دولة واقعها مثل واقع هاتين الدولتين.

شراء المنزل مجرد فكرة، ولكي تطبق لا بد من رسم مشروع تفصيلي لتطبيق الفكرة. بداية لا بد من معرفة متوسط أسعار المنازل، ومساحة المنول المراد شراؤه، ومعدل الدخل لمن يريد شراء المنزل، والمنطقة... وتفاصيل مهمة وغير مهمة متعددة اخرى. تلغى الفكرة عند معرفة أن الفرد بحاجة إلى ما يقرب ٣٠٠ سنة عمل ليشتري منزلاً، ومتوسط عمر الإنسان من ٧٠ إلى ٨٠ سنة. وبهذا يتبين من خلال المشروع أنها فكرة فاشلة، فيعدل المشتري، بكونه من الطبقة العاملة، عن تطبيق فكرته. طبعاً إلا إذا وجد حلاً ليعيش ما يزيد عن ٣٠٠ سنة، أو مصدر دخل آخر. وكلا الحالين أمر غير وارد. فإن استطاع العيش لما يزيد عن ٣٠٠ سنة فهو سوبرمان، وهذه كذبة لا واقعية، وإن وجد مصدر دخل آخر لم يعد يصنف من ضمن الطبقة العاملة.

من هنا يتبين أن المشروع مرتبط بشكل عضوي بنجاح الفكرة أو فشلها. ويطرح السؤال: من يضع المشروع؟

كي لا نبقى على الصعيد الفردي. الفكرة المتكاملة، ومشروع تطبيقها، يضعه الحزب السياسي. فالحزب السياسي هو ذاك التجمع البشري الذي يحمل فكرة ومشروعاً لتطبيقها. إن فُقد أحد الطرفين فقد الحزب السياسي مبرر وجوده.

غياب الأفكار يعني غياب المشاريع، وغياب المشاريع يعني غياب الأفكار! فيصبح اللامشروع مشروعاً لأنه مشروع اللامشروع لخدمة من هم في السلطة السياسية وحلفائها الطبقة البرجوازية

ومن أبرز أفكار الحزب السياسي استلام السلطة السياسية ليطبّق من خلالها مشروعه السياسي، والاقتصادي والاجتماعي. أي لا بد للحزب السياسي أن يعمل على ثلاثة أصعدة متكاملة، سياسة واقتصاد واجتماع، ويتضمن المشروع التفاصيل اللازمة للتطبيق: فكرة معقدة، غير جامدة، تتطور مع مرور الزمن.

من هنا تنشأ المنافسة السياسية بين الأحزاب السياسية لاستلام السلطة السياسية من أجل أن يطبق الحزب الفائز مشروعه، السياسي والاقتصادي والاجتماعي. كي يفوز بالسلطة عليه أن يقنع، ليس فقط أعضاءه، بل مناصريه، وعامة الشعب بمشروعه. وتجري عملية الانتخاب الديمقراطي لهذا الحزب الذي استطاع إقناع أكبر عدد من الأصوات ليفوز بالسلطة السياسية.

خلال وجوده في السلطة عليه أن ينفذ مشروعه، وإن فشل أو تقاعس عن تطبيق مشروعه، لن يعاد انتخابه مرة أخرى لأنه يكون خذل من صوت له. من هنا تعتبر الديمقراطية واحدة من آليات محاسبة الحزب السلطوي الذي فشل، أو تخاذل عن تطبيق مشروعه الموعود. وفي المقابل تكون الأحزاب الأخرى تعمل على طرح مشروعها لتعاود الكرة في المحاولة للوصول إلى السلطة. فالأحزاب الموالية والأحزاب المعارضة توجد لتتنافس في مشاريع.

من المتعارف عليه أن الأحزاب المعارضة توجد في حالين: إما خارج السلطة السياسية، لعدم نجاح أعضائها في الانتخابات، أو كأقلية حزبية، أي لا تمثل قوى ضاغطة كبيرة، في السلطة السياسية. إن كانت خارج السلطة يكون هامش حركتها أكبر، بكونها لا تتحمل أي مسؤولية عن عدم تطبيق، أو تخاذل، الحزب، والأحزاب المواليه له، الذي فاز بالسلطة السياسية. وتبقى على فكرها ومشروع تطبيق فكرها. وإن كانت في السلطة، بكونها أقلية، تحافظ على مشروعها وتستطيع تمتين موقعها، في السلطة وفي خارجها، من خلال عدم التخلي عن فكرها ومشروع تطبيقها.

قد يكون واحد من أبرز الاخفاقات الحزبية في عالمنا العربي، أن الأحزاب السياسية تطرح فكرة بلا مشروع تطبيقي، فإن استلم حزب ما السلطة يقضي على كل من يعارضه، وإن وجد حزب (معارض) في السلطة يكون على هذا الحزب المعارض أن يعمل ضمن سقف سلطة الحزب الحاكم، المقترعون لا يعرفون ما هو مشروع الحزب، وأمور أخرى متعددة.

كل هذه العوامل تجعل من العمل السياسي مجرد عمل قائم على تركيبة مصالح ما بين من هم في السلطة والطبقة البرجوازية، من دون معارضة فعلية. لأن المعارضة الفعلية عليها أن تملك فكراً ومشروعاً لتطبيق هذا الفكر البديل عما هو قائم.

فغياب الأفكار يعني غياب المشاريع، وغياب المشاريع يعني غياب الأفكار! فيصبح اللامشروع مشروعاً لأنه مشروع اللامشروع لخدمة من هم في السلطة السياسية وحلفائها الطبقة البرجوازية. أي مشروع غير معلن عنه لفكرة واضحة لكنها متنكرة بشعارات رنانة.

أحمد ديركي

"الشيوعي السوري الموحد" يهنئ الرئيس الصيني / بقية الصفحة الأولى

السوري الموحد وأصدقائه وجماهيره، نتقدم إليكم وإلى كلّ أبناء الشعب الصيني، وإلى كلّ أعضاء الحزب الشيوعي الصيني، بأحرّ التهاني وأطيب الأماني، بمناسبة انتخابكم بالإجماع رئيساً لجمهورية الصين الشعبية، ورئيساً للّجنة العسكرية المركزية الصينية.

نتمنى لكم وللشعب الصيني المزيد من التقدم والازدهار.

تفضّلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

نجم الدين الخريط
عضو القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية
الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد

دمشق ٢٠٢٣/٣/١٢

قدّاس

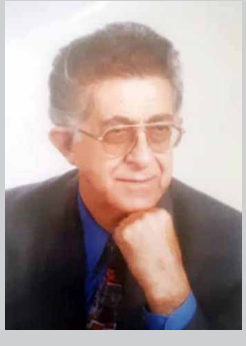

سيقام قدّاس عن روح المرحوم الرفيق يوسف نمر (أبو سعيد) بمناسبة مرور سنة على وفاته.

وذلك في كنيسة الصليب المقدّس في القصّاع، يوم الجمعة ١٧ آذار ٢٠٢٣ الساعة ١٠،٣٠ صباحاً.

الرئيس الأسد خلال لقائه عبد اللهيان / بقية الصفحة الأولى

الرئيس الأسد بانضمام الجانب الإيراني إلى هذه الاجتماعات، مؤكداً أنه يجب أن يكون هنالك تحضير جيد لها يستند إلى أجندة وعناوين ومُخرجات محددة وواضحة.

وشدد الرئيس الأسد في هذا السياق على أن مصالح الشعب السوري هي الأساس في أي خطوات سياسية تنتهجها الدولة وأن نتائج تلك الخطوات يجب أن تحقق مصلحة الشعب السوري.

وجدّد عبد اللهيان حرص إيران على الوقوف إلى جانب الشعب السوري ودعم سورية ووحدة وسلامة أراضيها، مشيراً إلى أن بلاده لديها ثقة كاملة بالمواقف والقرارات السورية وستدعم هذه المواقف في الاجتماعات الرباعية.

واعتبر الرئيس الأسد أن زيارة الوزير الإيراني والوفد المرافق له إلى المناطق المنكوبة في اللاذقية هي استمرار لما تقوم به إيران في مساعدة الشعب السوري لتجاوز آثار كارثة الزلزال، وتؤكد عمق العلاقات التي تجمع بين الشعبين والبلدين الصديقين.

وعبّر عبد اللهيان عن تعاطفه ومواساته للشعب السوري، وأكد أن بلاده ومنذ اليوم الأول لكارثة الزلزال لم تألُ جهداً في المطالبة عبر المنابر الدولية برفع العقوبات الجائرة المفروضة على سورية.

كما عبّر عبد اللهيان عن ارتياح بلاده لمسار التقارب بين سورية والدول العربية لأن ذلك يصبّ في مصلحة الطرفين والمنطقة برمتها.

الثورة

أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسسست عام 1955
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
رئيس التحرير: بشار المنيّر
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

الافتتاحية | مستجدّات انعطافية../ بقية

سورية إلى الجامعة العربية، هذا الانفتاح يمهّد لعودة العلاقات إلى طبيعتها، ويضع حدّاً لسيناريو المقاطعة الذي فرضته الإدارة الأمريكية بهدف إركاع سورية وشعبها.

أمّا آخر المستجدات حتى اليوم، فكان الاتفاق السعودي ـــ الإيراني، الذي أعلن منذ أيام بوساطة صينية، والذي وضع حدّاً لمخطط الإدارة الأمريكية بتشكيل (ناتو) عربي ـــ صهيوني معاد لإيران، يمهّد لاستباحة الكيان الصهيوني للمنطقة العربية، كما أن هذا الاتفاق يفتح الآفاق لحل الخلافات عبر الحوار والتوصل إلى استقرار إقليمي.

إذا أضفنا إلى هذه المستجدّات الهامة على الصعيدين العالمي والإقليمي، عاملاً داخلياً لا يقلّ أهمية، ظهر في التعاطف والمساندة واللهفة على إغاثة ومساعدة المنكوبين بسبب الكارثة التي ألمّت ببلدنا وشعبنا، وقد عبّر عنها الشعب السوري بجميع أطيافه السياسية والاجتماعية والإثنية، وهي تمثّل تآلف النسيج الاجتماعي، وتمهّد لتوحيد كلمة السوريين، بات مُلحّاً، حسب اعتقادنا، المضيّ إلى استخدام هذه المستجدّات لتحقيق إنجازين نوعيين يؤدّيان إلى إنهاء الأزمة السورية:

الأول: المساهمة الجدّية في إنجاح الجهود الجارية حالياً لحل الأزمة عبر الطرق السياسية وبالاستناد إلى الثوابت الوطنية، وملاقاة بداية الانفتاح العربي على بلادنا بما يشجّع على عودة العلاقات مع الأشقاء إلى الوضع الطبيعي، والاستمرار بمختلف الطرق في حشد التأييد العربي والدولي، بهدف الضغط على الإدارة الأمريكية لإلغاء الحصار والعقوبات الانفرادية على سورية وإنهاء الاحتلال الأمريكي.

الثاني: التوجه الجدّي لجمع كلمة السوريين عبر حوار وطني واسع يضمّ الأطياف السياسية والاجتماعية والإثنية، والتوافق على إنهاء الأزمة السورية، ووضع ملامح سورية المستقبل، الديمقراطية والعلمانية.

ومن الضروري، حسب ما نرى في الحزب الشيوعي السوري الموحد، أن يترافق كلّ ذلك مع جهود حكومية سريعة لمساعدة المتضررين من الزلزال، وتخفيف الأعباء المعيشية عن كاهل أكثرية الشعب السوري، التي انحدرت قسرياً إلى خانة الفقر والفقر المدقع.

سورية ستنهض.. لا لليأس!

لا تتأخروا.. لنتشارك من أجل إنهاض الاقتصاد السوري! / بقية الصفحة الأولى

الوضع الاقتصادي والمعيشي.

حلول الحكومة قاصرة، وأدواتها غير قادرة على الفعل، والوضع الاقتصادي للبلاد يعاني الركود، ويقترب من الهاوية، والقطاعات المنتجة الرئيسية في الزراعة والصناعة تعاني نقص الطاقة المشتقات النفطية، وصعوبة تأمين مستلزمات الإنتاج، وهجرة الأيدي العاملة الفنية، وطلاسم السياسة الائتمانية، وضعف الطلب، وصعوبة التصدير. والقطاع العام الذي مورست تجاهه سياسة التهميش المقصود، يعاني موتاً سريرياً، ويحتاج إلى ضخ استثمارات جديدة في هياكله، والمؤشرات الاقتصادية الرئيسية ترتفع وتهوي في ظل فوضى السياسات التي اتبعتها الحكومات المتعاقبة منذ ما قبل الأزمة، إذ انخفض الناتج الإجمالي المحلي إلى مستويات غير مسبوقة، وصار النمو الاقتصادي سلبياً، وانخفضت معدلات الادخار والاستثمار والاستهلاك، وارتفعت نسب الفقر والبطالة والهجرة إلى الخارج، والهموم المعيشية لملايين السوريين، بعد قفزات الأسعار، تتحول إلى صدمات يومية، وشبح المجاعة يلوح بعد تراجع الأجور الحقيقية للعاملين في القطاعين العام والخاص والمتقاعدين رغم امتلاء طاولات المطاعم والفنادق بالمقتدرين وأثرياء(الغفلة) الذين يشكلون ١٠٪ من المواطنين. أما التصريحات.. والفزلكات الإعلامية لبعض المسؤولين، فهي المؤشر الأبرز على ضرورة عقد هذا المؤتمر الاقتصادي الوطني.

لقد روجت الحكومات لمبدأ التعددية الاقتصادية، وكانت الحصيلة تهميش القطاع العام، واستئثار البعض (بالبصلة وقشرتها)، وسنّت قوانين التشاركية رغم ضبابية المصطلح والتخبط في تحديد القطاعات المستهدفة التي تلعب دوراً محورياً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتدخلت الحكومات في السياسة النقدية بهدف لجم تراجع الليرة السورية، فكان الهبوط التاريخي لعملتنا الوطنية إلى نحو ٤٪ من قيمتها قبل الأزمة.

صحيح أن هناك أسباباً موضوعية تتمثل بالحصار الجائر والعقوبات الأمريكية الانفرادية الجائرة، لكن الصحيح أيضاً أن الحكومات المتعاقبة لم تتخذ السياسات المناسبة للتخفيف من آثار العقوبات، ولم تفعل ما عليها من أجل إنهاض القطاعات المنتجة، وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين السوريين.

ألا يستدعي ما سبق، أن تلجأ الحكومة اليوم إلى التشاركية في رسم المشهد الاقتصادي والاجتماعي؟

التشاركية في رسم السياسات المناسبة لتنشيط العملية الاقتصادية؟

التشاركية في اتخاذ القرارات؟!

*عضو جمعية العلوم الاقتصادية

20
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1050 ـ الأربعاء 15 آذار 2023

4 أعشاب وتوابل تناولها للوقاية من أمراض الكلى منها الزنجبيل

تعمل الكلى في جسمك كآلية ترشيح، ويجري إنتاج البول عن طريق الكلى، التي تقوم أيضاً بتصفية الدم من الفضلات. تتحكم الكلى في العديد من المواد الكيميائية الموجودة في الدم. تساعد كليتاك في تنظيم ضغط الدم، من المهم الحفاظ على صحة كليتيك، وإليك أفضل ٤ أعشاب وتوابل للوقاية من أمراض الكلى، وفقا لما نشره موقع (ndtv).

أكدت اختصاصية التغذية لوفنيت باترا، أن الأعشاب قد تكون مفيدة في حماية صحة الكلى، موضحة أن التوابل والأعشاب استُخدمت لتحسين طعم الطعام ورائحته وجاذبيته، الآن هناك دليل على أن هذه المواد الغذائية الأساسية لا ترضي أذواقنا فحسب، بل قد تساعد في تحسين صحتنا.

إليك أسماء أعشاب يجب أن تضيفها إلى نظامك الغذائي لتحسين صحة الكلى:

١. الجيلوي يحمي الكلى من التسمّم بسبب الأفلاتوكسين، وذلك لوجود قلويات فيه.

٢. يؤدي الكركم إلى تحسين بروتينات البلازما وانخفاض مستويات اليوريا والكرياتينين في الدم.

٣. يساعد تأثير الزنجبيل المضاد للالتهابات في تقليل التورم والألم في الكلى الناجم عن الالتهابات.

٤. الأعشاب المجددة للحيوية وهي Amalaki و Haritaki و Bibhitaki هي علاج معجزة الطبيعة، فهي تقوي أنسجة الكلى

بلا عنـــوان

بعد انتهاء الغارة على حير عباس بمصياف، ولأنني لست صاحب القرار بإطلاق الصواريخ، قمت برمي رشقات من الحجارة باتجاه الجنوب ردّاً على الغارة.

بعد ان انتهيت سمعت بكاء وعويلاً وصراخاً، فحمدت الله على إصابتي لسكان الكيان بالخوف والهلع وللبعض الآخر بالجروح.

ماهي إلا نصف ساعة حتى جاءني شرطي يبلغني بضرورة مراجعة المخفر فوراً.

قلت له وأنا بكامل نشوتي:

أنا اقوم بواجبي تجاه وطني ولا أحتاج الى مكافآت ولا ينقصني التصوير ولا الإدلاء بتصريحات حول ما جرى. إن هذا هو أقل ما يمكن القيام به رداً على غطرسة المعتدي وتماديه.. كان لا بدّ من أن أرد الصاروخ من حيث أتى.

لكن ولعدم امتلاكي للصواريخ فقد وجدت في الحجارة سلاحاً يمكن استخدامه.

ضحك ساخراً وأمسكني من قميصي وشدّني، ثم قال:

ردّ شو ولك مسطول.. من كلّ عقلك حدا قادر يردّ عليهم!

وقبل أن أدعه يكمل قلت له وأنا أحاول أن أخلص قميصي من يده:

نعم، فقد ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات، لقد سمعت البكاء والعويل والصراخ والشتائم على من رمى الحجارة!! آه كم اسعدني بكاؤهم وصراخهم.. كان علينا أن ندعهم يبكون منذ عقود وعقود.

وهنا تنهّد الشرطي ثم نخر بسخرية وقال:

رمي حجارة وكيان وبكاء!! ولك أنت عن شو عم تحكي!

قلت وقد ارتسمت أمامي آلاف الصور للشهداء الذين سقطوا دون أن يثأر لهم أحد:

الحمد لله.. منذ عشرات السنين ونحن نجمع السلاح وندرب الجيوش ليقاتل بعضنا البعض الآخر، وها أنذا اليوم أجعل من حجارتي سلاحاً أقوى من كل ما جمعت تلك الجيوش.

الشرطي الذي أنهى مكالمته الخليوية أخرج من جيبه حلقات مربوطة ببعضها، وطلب مني أن يضعها في يدي خلف ظهري، ثم دفعني بقوة باتجاه سيارته ثم قال:

فيه بالمشفى جارك ومرتو وخمسة أطفال كانوا عم يلمّوا سليق لياكلوا، وإجت كل هالحجار فوقهم..

خلّصني.. نيالنا فيك!

العمى بربّك ما أغباك! قال عم يردّ عالاستهداف قال.. والله لنخلي صواتك واصلة لحير عباس.. لاااا، وإذا بدّك لحير بو حبيب كمان!

رمضان إبراهيم